جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

دور الكفالة في دمج الطفل مجهول النسب في المجتمع

(دراسة حالة بمديرية النشاط الإجتماعي بولاية الجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع التربوي

إعداد الطالبتان:

ـ لخنش عيدة أمال

ـ محوش أمينة

إشراف الأستاذة:

ـ طعبة سعـــاد

السنة الجامعية

2016/2015

بسم الله الرحمان الرحيم

تشكرات

نشكر الله تعالى الذي وفقنا وسدد خطانا لإنهاء هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذة المشرفة طعبة سعاد التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة وإرشداتها السديدة

كما لايفوتنا بالذكر ان نتقدم كامل الشكر والتقدير لأساتذتنا الكرام

إلى كل من أمد لنا يد العون وساهم في دراستنا ولو بكلمة

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى امي الغالية

الى سندي في الحياة أبي العزيز

إلى كل أخوتي الذين لن أنسى فضلهم

الى صديقاتي وأخواتي حليمة, فتيحة ,فاطنة

الى كل زملائي في العمل

الى كل أساتذتي الكرام

وإلى كل زملائنا دفعة ثانية ماستر علم الإجتماع تربوي

وإلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم هذه الصفحة

آمال

إهداء

الى من امرني الله بطاعتها وجنتي تحت اقدامها امي الحبيبة

الى ابي اطال الله في عمره

الى من اتمنى ان اكون قد ادخلت السرور في قلبهم اخوتي واخواتي

الى كل زملائنا في دفعة ثانية ماستر علم اجتماع التربوي

والى كل الأساتذة الذين ساهمو في ارشادنا وإعطائنا أجود المعلومات

أمينة

ملخص الدراسة

في الواقع الجزائري هناك عدد كبير من الأشخاص الذين انتهكوا حرمة وقداسة الأسرة والتي كان ثمارها اطفال مجهولي النسب يتحملون ذنبا لم يقترفوه وحرموا من أبسط حقوقهم وهي وجود والدين الى جنبهم.

رغم هذه الظروف الصعبة التي تعيشها هذه الفئة من الاطفال الا ان هناك من استطاع الوقوف امام كل الظروف والعراقيل وتمكنو من ان يؤسسوا حياتهم ويكونوا ناجحين ويندمجون في المجتمع.

إرتأينا ان نتكلم في الفصل الاول عن إشكالية الدراسة والفرضيات وأهميتها وأهدافها بالإضافة الى تحديد المفاهيم والدراسات السابقة .

اما في الفصل الثاني فقد تعرضنا الى الأسرة وظائفها ودور الوالدين في حياة الطفل وخصائص و مقومات الأسرة الجزائرية ثم استعرضنا التنشئة الاجتماعية و اهدافها

اما الفصل الثالث فتكلمنا عن الكفالة وشروطها والصلاحيات التي تخولها الكفالة للكافل كما تكلمن عن الكفالة في الاسلام

والفصل الرابع تعرضنا اولا للطفولة من حقوق الطقل الى حاجات الطفل ثم مشاكل الطفولة وثانيا تعرضنا الى الطفولة مجهولة النسب من تعريف الى مشاكل الطفل مجهول النسب وثالثا تطرقنا الى الوظعية العامة للطفل مجهول النسب

اما الجانب التطبيقي للدراسة والذي يعكس العمل النظري بتجسيده الى الواقع ففي الفصل الخامس تتطرقنا الى مجالات الدراسة فحددنا المجال الجغرافي والمجال الزمني والبشري للدراسة ثم الى منهج المتبع في الدراسة حيث اتبعنا منهج الوصفي و منهج

دراسة حالة ثم استخدمنا الملاحظة والمقابلة كأدوات للدراسة ثم الى العينة وكيفية اختيارها فإستعملنا العينة التراكمية عينة كرة الثلج .

والفصل السادس استعرضنا في الحالات الدراسة فقد قمنا بدراسة على عشر حالات وقمنا بتحليلها حسب فرضيات الدراسة ومناقشة فرضيات الدراسة والخروج بالإستنتاج العام للدراسة والتوصيات .

وتم التوصل الى النتائج التالية :

-ان معضم المبحوثين استطاعوا ان يندمجوا في المجتمع ويحققوا التوافق الاجتماعي .

-المستوى الاقتصادي للعائلات المتكفلة ساعدهم على الاندماج الاجتماعي .

- المستوى التعليمي للعائلات المتكفلة لايلعب دورا كبيرا في الاندماج في المجتمع .

-وعي الوالدين المتكفلين بوضعية ابنهم المتكفل يساعد على تجنب كل الصعوبات

-معظم المبحوثين تعلقوا بأوليائهم الذين ربوهم ويعتبرونهم أوليائهم الحقيقيين .

Résumé:

En réalité, il y a un grand nombre de personnes qui ont violé la sainteté de « La Famille », en résultat : des enfants illégitimes, ces innocents qui supportent un grave délit qui n'ont pas commis et se trouvent privés de leur droit le plus absolu : avoir leurs parents à leurs côtés.

Malgré ces conditions sociales difficiles que vient ces enfants, nous trouvons parmi eux ceux qui ont pu faire face et ont pu dépasser tout obstacle afin d'établir une vie décente et ont réussi le pari de s'intégrer dans la société.

Nous avons choisi d'évoquer, en Première partie, la problématique de cette étude et ses thèses ainsi que son importance et ces objectifs, ensuite déterminer les notions et les études précédentes.

En deuxième partie, nous exposons « la famille» et ses fonctions, le rôle des parents dans la vie de l'enfant, et aussi les caractéristiques de la famille algérienne, en suite l'éducation sociale et ses objectifs.

Alors qu'en troisième partie, nous avons étudié le parrainage et ses conditions, et les pouvoirs que le droit donne au parrain, et nous avons exposé « La Kafala » en Islam.

Et en quatrième partie, nous avons exposé, d'abord : l'enfant et ses droits, ses besoins et ses problèmes. En second : la définition de l'enfant illégitime et ses problèmes. Et en troisième lieu : la situation générale de l'enfant illégitime.

En partie appliquée de cette étude, la cinquième partie, qui incarne le travail théorique sur la réalité, nous avons déterminé les domaines de cette étude : géographique, temporal et humain. Ensuite le chois de l'échantillon, échantillon cumulatif (boule de neige). Après, la méthode suivie dans cette étude qui est l'approche descriptive et l'approche de l'étude de cas. Et nous avons utilisé l'observation et l'interview comme outils d'étude.

La sixième partie, nous avons exposé les cas de cette étude qui sont dix cas, nous les avons analysés selon les thèses, et nous avons débattu ses thèses pour obtenir cette conclusion générale : les enfants illégitimes parrainés ont pu s'intégrer dans la société d'une façon ou d'une autre.

فهرس المحتويات

الشكر والإهداءات .....
.....أ
ملخص الدراسة باللغة العربية..... د
ملخص الدراسة اللغة الفرنسية.....و
فهرس المحتويات ..... ح
مقدمة 01

- الباب الأول الجانب النظري -

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

أولا: أسباب إختيار الموضوع 06
ثانيا: أهمية موضوع الدراسة 07
ثالثا: أهداف الدراسة 08
رابعا: الإشكالية 09
خامسا: الفرضيات 11
سادسا: تحديد المفاهيم 12
سابعا: المقاربة السوسيولوجية 17
ثامنا: الدراسات السابقة 20

الفصل الثاني: الأسرة وأهميتها في حياة الطفل

تمهيد 31

أولا: الأسرة 32
ثانيا: خصائص ومقومات الأسرة الجزائرية 37
ثالثا: دور الوالدين في حياة الطفل 39
رابعا: الأسرة والتنشئة الإجتماعية 41
خلاصة 46

الفصل الثالث: الكفـــــــــالة

تمهيد 49
أولا: الكفــالة 50
ثانيا: شروط عقد الكفالة 53
ثالثا: عقد الكفــالة 57
رابعا: الصلاحيات التي تخولها الكفالة للكافل 58
خامسا: الكفالة في الإسلام 59
سادسا: الإحصائيات حول الكفالة في الجزائر 59
خلاصة 61

الفصل الرابع: الطفولة والطفولة مجهولة النسب
تمهيد 64
أولا: الطفولة 65
1- تعريف الطفولة 65
2- تعريف الطفل 66
3- حقوق الطفل 66
4- حاجات الطفل 68
5- مشاكل الأطفال 73
ثانيا : الطفولة مجهولة النسب 74
1- تعريف الطفل مجهولة النسب 74
2- حقوق الطفل مجهول النسب في التشريعات الدولية 75
3- مشاكل الطفل مجهول النسب..... 77
ثالثا: الوضعية العامة للطفل مجهول النسب..... 79
خلاصة.....86

- الباب الثاني الجانب التطبيقي -

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد 88
أولا: مجالات الدراسة 89
1- المجال الجغرافي 89
2- المجال الزمني 89
3- المجال البشري 89

ثانيا: منهج الدراسة..... 90
ثالثا: أدوات الدارسة 92
رابعا: العينة 94
خلاصة 95

الفصل السادس: دراسة الحالات تحليلها وتقييم الفرضيات

أولا: عرض الحالات 98
ثانيا: تحليل الحالات حسب الفرضيات 118
ثالثا: مناقشة فرضيات الدراسة 122
رابعا: الاستنتاج العام للدراسة 123
خامسا: التوصيات المتوصل إليها من خلال الدراسة 124
الخاتمة:.....أ
المراجع
الملاحق

مقدمة

يعيش المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات في عالم تسوده أنظمة متعددة وتحاول السيطرة عليه برنامج العولمة بكل أبعادها، فهو بذلك يمر بتغير إجتماعي سريع، والأسرة كأحد أنساق هذا المجتمع تتأثر بهذا التغير وبالتالي لا أحد يستطيع أن ينكر تغير الأسرة الجزائرية وفقا للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية...

إزاء هذه التحولات ظهرت مشاكل إجتماعية كثيرة منها ظاهرة الأبناء مجهولي النسب التي كانت في الماضي شبه منعدمة وزادت حدتها عبر أرجاء الوطن وبأعداد وأرقام تزيد يوما بعد يوم، وهذه الشريحة من المجتمع والتي أصبحت الآن واقع لا يمكن إخفاؤه أو انكاره لا يتجزأ من المجتمع البشري ولا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين، هذا الإبن مجهول النسب يحتاج منذ ولادته إلى من يرعاه ويكفله ويهتم به إلى أن يشب ويكبر ويندمج في الحياة الإجتماعية، ويساهم في بنائها كأي إنسان عادي. لذا كان التركيز على الأبناء مجهولي النسب ووضعيتهم في المجتمع الجزائري علينا أن ننبه إلى المخاطر الناجمة عن تنامي هذه الظاهرة بوجوهها المتعددة على كافة الأصعدة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والقانونية.

لذلك إهتمت الدراسات الإجتماعية قديما وحديثا بموضوع الأسرة اهتماما بالغا خصوصا على أنّها نواة المجتمع وأساس صلاحه أو فساده، لعل أهم ما يجب دراسته في هذا السياق هو التفاعلات الإجتماعية داخل الأسرة والعلاقات بين أفرادها وبينهم وبين المحيط الإجتماعي العام، لذا يأتي هذا الموضوع الذي يتناول: دور الكفالة في دمج الطفل مجهول النسب في المجتمع، الذي ينقسم إلى جزئين أساسيين: الأول يتناول الإطار النظري؛ والذي يشمل أربعة فصول نعرضها كما يلي:

الفصل الأول بعنوان الإطار المنهجي؛ ويتم فيه تحديد الإشكالية التي يقوم عليها البحث، وتساؤلات الدراسة وأسباب إختيار الموضوع، وأهمية الدراسة والأهداف التي تحركها ثمّ مفاهيمها الأساسية، ثم بعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني بعنوان الأسرة وأهميتها في حياة الطفل؛ تطرقنا فيه إلى تعريف الأسرة ووظائف الأسرة ثم خصائص ومقومات الأسرة الجزائرية، ثم إلى دور الوالدين في حياة الطفل ودور التنشئة الإجتماعية.

أمّا الفصل الثالث بعنوان الكفالة؛ تطرقنا إلى تعريف الكفالة وملف طلب الكفالة وشروط عقد الكفالة، وإنقضاء الكفالة وإلغاءها، والصلاحيات التي تخولها الكفالة، ثم الكفالة في الإسلام.

فيما يخص الفصل الرابع بعنوان الطفولة و الطفولة مجهولة النسب؛ قسمناه إلى قسمين أولا الطفولة، تم فيه تعريف الطفولة وحقوق وواجبات الطفل، ثم إلى مشاكل الأطفال، ثانيا الطفولة مجهولة النسب، تم فيه تعريف الطفل مجهول النسب، وحقوق الطفل مجهول النسب في التشريعات الدولية، ثم مشاكل الطفل مجهول النسب، ثم الوضعية العامة للأطفال مجهولي النسب .

أما الجزء الثاني في البحث؛ فيتناول الجانب الميداني ويحتوي على فصلين، الفصل الخامس الذي يحمل عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة؛ وتم فيه تحديد مجالات الدراسة المنهج المتبع وأدوات الدراسة ثم العينة وطريقة اختيارها.

أمّا الفصل السادس يحتوي على عرض وتحليل الحالات والإستنتاج العام للدراسة، ثم مناقشة الفروض الدراسية وفي النهاية تأتي الخاتمة ثم التوصيات والإقتراحات.

الباب الأول
الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولا : أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة

ثالثا : أهداف الدراسة

رابعا: الإشكالية

خامسا: الفرضيات

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

ثامنا: الدراسات السابقة

أولا : أسباب اختيار الموضوع

إن أسباب اختيار الباحث لموضوع دراسته قد تكون لأسباب و اعتبارات كثيرة منها ما هي ذاتية و المتمثلة في رغبة لتجسيد فكرة أو لتحقيق أغراض معينة يهدف إليها، أو قد تكون موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث عن الحلول للمشكلات، ومن أهم الأسباب القائمة التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

1- الإهتمام الشخصي بالظاهرة و الرغبة في تعريف على هذه الفئة عن قرب و التي هي جزء لا يتجزأ عن الظواهر المنتشرة داخل المجتمع الجزائري.

2- الإنتشار الواسع لهذه الفئة من الأطفال مجهولي النسب في الجزائر خاصتا في العشرية الأخيرة و أصبحت أثارها تهدد كل من المجتمع و الأسرة.

3- التعرف على الأوضاع الإجتماعية و النفسية و القانونية و الدينية للأطفال مجهولي النسب علما بأنه ليس لهم ذنب في الوضع الذين يعيشونه.

4- الرغبة في التعرف على الأوضاع و الظروف التي ساعدت هذه الفئة من الأطفال مجهولي النسب في النجاح في حياتهم و إقبالهم على العمل رغم كل الظروف القاسية التي وجهوها.

5- تعتبر فئة الطفولة مجهولة النسب من أكثر الفئات ضعفا في المجتمع فهي تحتاج إلى الرعاية و الاهتمام إذ يزيد عدد الأطفال المتخلى عنهم (المهملين) و هذا ما أكده مؤتمر القمة العالمية للطفولة في 30 سبتمبر 1990 بنيويورك، ان هناك الملاين من الأطفال في العالم يعيشون في أوضاع صعبة منهم الأطفال المحرومين من الأسرة مما يستدعي إنشاء مؤسسات إيوائية لهؤلاء الأطفال في ظل قانون يحمي حقوقهم من جهة، من جهة أخرى نشعر بخطورة هذه الظاهرة لأنها أصبحت متفشية بشكل متزايد و سريع و هذا ما يهدد البناء الاجتماعي.

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة

تتجلى أهمية موضوع الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الحساسة والتي تربط بين دور الأسرة البديلة (الأسرة المتكفلة و مراكز الإيواء الاجتماعي) في نجاح الأطفال الغير الشرعيين في حياتهم اليومية والعمالية رغم الظروف الصعبة والقاسية و التي وجهوها ومازالوا يواجهونها في حياتهم.

1- تمثل ظاهرة الأطفال مجهولي النسب مشكلة اجتماعية سواء تعلق الأمر بطفل أو المجتمع المحيط به، حيث يعيش هؤلاء الأطفال في صراع مع المجتمع وخاصة عندما يجيدون أنفسهم منبوذين من طرف الآخرين و شعورهم بعدم التقبل يحطم معنوياتهم و إمكانياتهم في الاستقرار والاندماج و تأسيس حياة عادية مثلهم مثل بقية أفراد المجتمع.

2- إن موضوع الدراسة الحالية يتضمن أهمية كبيرة من حيث الدور الذي تلعبه الأسرة المتكفلة والخدمات التي تقدمها مراكز الإيواء لهذه الفئة من الأطفال مجهولي النسب والذي يعكس إيجابا على قدرتهم على لتواصل مع الآخرين والتخطيط لبناء حياتهم الشخصية والمهنية.

3- وضع الأسس والقواعد التي يجب مراعاتها في الرعاية البديلة لطفولة مجهولة النسب من جهة، ومن جهة أخرى استدعى اهتمامي الكثير من المظاهر السلبية القائمة في أساليب الرعاية المؤسسية لهؤلاء الأطفال الذين حرموا من رعاية أبويهم، حيث تنفق الدولة أموال طائلة لهذه الفئة من الأطفال وهي تعمل على الحد من هذه الظاهرة الخطيرة لأن هذه الفئة تشكل عبئا كبيرا على الدولة وعلى المجتمع وعلى ذويهم.

4- يعتبر ميدان البحث في إمكانية الطفل مجهول النسب من النجاح في حياته في حالة توفر رعاية بديلة من الأسرة التي حرم منها (سواء الأسرة المتكفلة أو مراكز الإيواء) من الميادين الهامة في علم الاجتماع لأنه يشجع موضوع الكفالة في المجتمع الجزائري ويغير من النظرة السلبية لهذه الفئة من الأطفال الذين تحملوا أوليائهم طول حياتهم.

ثالثا : أهداف الدراسة

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي ومن أهم أهداف دراستنا ما يلي:

1- تبيان قدرة علم الاجتماع على التصدي لمثل هذه الظواهر الاجتماعية.

2- إظهار الوضعية الاجتماعية الأخلاقية الدينية والنفسية والمدنية للأطفال مجهولي النسب وعلاقة ذلك بالكفالة.

3- إبراز أهم احتياجات هذه الفئة في حياتهم اليومية في المجتمع.

4 – إظهار مدى دور الكفالة في تحقيق نوع من الاندماج الاجتماعي لهذه الفئة.

5- إظهار أن الأطفال مجهولي النسب هم جزء لا يتجزأ من أطفال المجتمع وليس من الضروري تحميلهم ذنبا لم يقترفوه.

6- إظهار واقع الأسرة البديلة نحو دورها في وقاية الأطفال من الإنحراف، وتقويتها وتهيئة الظروف والإمكانيات.

7- المساهمة في إيجاد حلول ومقترحات لحل بعض المشكلات التي تواجهها الأسر الكفيلة.

8- معرفة النواحي الإيجابية للأسرة الكفيلة والمساهمة في دعمهم وتشجيعهم لما هو صالح ونافع للأطفال.

رابعا: الإشكالية

الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويرعاه ويحميه من كل المخاطر التي قد يتعرض لها في حياته، فالأسرة تقوم بتربية وإرشاد طفلها وتزويده بالمهارات وتعديل سلوكه نحو الأفضل، ومع ما يتفق من عادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وضبط العلاقات بين الأفراد. إذ يعد الزواج الرابطة الشرعية أو القانونية أو الاجتماعية التي تعترف بها ثقافة المجتمع التي تسمح لاثنين من البشر البالغين الذين ينتميان إلى جنسين مختلفين (الذكر والأنثى) أن يعيشا معا ويكونا أسرة، وأن يتناسلا وينجبا ذرية يعترف بهم المجتمع ويعتبرهم أفراده وعناصره. ولذا فان صور العلاقات الأخرى التي تحدث بين الرجل والمرأة لا يعترف بها المجتمع، ويقف منها موقفا يتباين من مجرد الاعتراض إلى مختلف صور المعارضة وحتى إيقاع أقصى عقوبة أو صور النبذ الاجتماعي على طرفي هذه العلاقة " غير الشرعية"، والشرعية أو القبول الاجتماعي هو الركن الأول والأساسي في نظام الزواج وبالتالي تكوين أسرة معترف بها.

إلاّ أنّه من خلال الواقع الجزائري هناك عدد كبير من الأشخاص الذين انتهكوا حرمة وقداسة الأسرة الجزائرية والتي كان ثمارها أطفال مجهولي النسب يتحملون ذنبا لم يقترفوه وحُرموا من ابسط حقوقهم وهي وجود الوالدين إلى جانبهم.

وتبقى ظاهرة الأطفال مجهولي النسب ظاهرة متفشية في المجتمع الجزائري وهي تظهر بنسب مختلفة ومتزايدة من سنة لأخرى فقد تم إحصاء 2883 ولادة غير شرعية سنة 2007 وقد وصلت في سنة 2014 إلى أكثر من 45 ألف طفل غير شرعي سنويا وتبقى إحصائيات غير دقيقة نظرا لعدم توجه كل الأمهات العازبات إلى المستشفيات لوضع أطفالهن.

إذا كانت الشريعة الإسلامية أغلقت باب التبني فإنها فتحت أبوابا أخرى تضمن حماية أكثر للأطفال مجهولي النسب. وذلك ما يعرف بالكفالة كبديل والتي تضمن حماية الأنساب وعدم اختلاطها، حيث تعتبر الكفالة إحدى صور الرعاية البديلة التي تعترف بها الشريعة للطفل الذي فقد رعاية والديه سواء كان معلوم أو مجهول النسب.

وجود أسرة حاضنة مربية من أهم ضروريات حياة الطفل إذ أن التربية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة من خلال منعه من القيام بالأعمال الغير لائقة وتوجيه المكفول في كل مراحل حياته لتحديد المسار الذي سوف ينتهجه والعناية بالجوانب الحياتية للمكفول وذلك بتتبع الحالة الصحية وسلامة جسده وعقله ونفسيته. وضمن التربية والعناية يدخل التعليم وهو واجب يقع على عاتق الكافل سواء حسب الشريعة الإسلامية أو القانون، حتى يتمكن المكفول من التعرف على المعارف المختلفة وأن يصل إلى مستوى معين في العلم ليتكفل بنفسه مستقبلا ماديا ويعيش حياة سعيدة.

وليس من شك أن الأطفال مجهولي النسب جزء لا يتجزأ من أطفال المجتمع البشري ككل والذين يشكلون المستقبل فلابد من الاهتمام بهم ورعايتهم لتأمين المستقبل.

رغم الظروف الصعبة التي تعيشها هذه الفئة من الأطفال إلاّ أنّ هناك من استطاع الوقوف أمام كل الظروف والعراقيل والصعوبات وتمكنوا من أن يؤسسوا حياتهم وأن يتزوجوا ويكوّنوا أسر ويكونوا ناجحين في حياتهم.

من خلال ما تقدم نطرح التساؤل العام:

- هل للكفالة دور في اندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع؟.

و الذي تتفرع منه تساؤلات فرعية كالتالي:

- هل لرعاية الوالدين المتكفلين دور في اندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع؟.
- ما هي العوامل الأسرية التي تساعد في اندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع؟.

خامسا :الفرضيات

الفرضية العامة :

– للكفالة دور في إندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع

الفرضيات الفرعية :

– لرعاية الوالدين المتكفلين دور في اندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع.

– للعوامل الاجتماعية و الثقافية دور في اندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع.

سادسا: تحديد المفاهيم

1– الأسرة:

اصطلاحا: هي الخلية الأساسية الأولى في المجتمع، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع البشري

والأسرة من الناحية اللغوية تعني (أسرة الرجل بمعنى عشرته لأنه يتقوى بهم والأسرة بمعنى عشرة الرجل وأهل بيته).[1]

ويعرفه قاموس علم الاجتماع " لاروس" بأنه جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج أو التبني.[2]

وتعرف كذلك بأنّها " المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل ومن خلال أولى خبرات وتجارب حياته المختلفة حيث تعمل هذه المؤسسة على تنشئته وتكوين شخصيته في اطار شبكة من العلاقات التفاعلية والتكاملية التي تتم بين أفرادها، والتي على أساسها يتحدد مسار حياة و شخصية هذا الطفل ".[3]

التعريف الاجرائي:

فالأسرة إذا هي مجموعة أفراد مترابطين بصلة الدم عن طريق الأب والأم أو إحداهما وتمثل المؤسسة التربوية الأولى التي ترعى الأبناء، والتي تحمل على تنشئته وتطبيعهم اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية، وعلى هذا فالأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية ذات الدور الفعال والمستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع أنظمة المجتمع العامة.

2- الأسرة الكفيلة :

اصطلاحا:

1 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، بيروت، لبنان، دار الفكر ، ص200.

2 – J.Sumpf et Mlugues, paris, dictionnaire sociologie, 1978, p131

3 – نادية قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل و رعايته، الأردن، دار الشروق، 1997، ص 99.

يقصد بالأسرة الكفيلة في البحث الحالي بأنّها نظام تعويضي بديل عن الأسرة الطبيعية تقوم على رعاية مجموعة من الأطفال المحرومين من الرعاية الطبيعية في منزل واحد ويشتركون تقريبا في كل الظروف الحياتية مع غياب الرابط البيولوجي بينهم إلا في حالات خاصة أين يتم جمع الإخوة في منزل واحد، تشرف على هؤلاء مربية تدعى الأم البديلة تحاول جاهدة أن تعاملهم بنفس معاملة الأم الحقيقية في جميع الأحوال والظروف، وبالتالي يسعى أفراد هذه الأسرة أن يؤدوا نفس الأدوار التي تتم في الأسرة الحقيقية، وتسمى هذه النوعية من الأسرة **بقرية الأطفال** "**S.O.S enfant**"، كما توجد الأسرة البديلة أو كما تسمى بالكفيلة التي تقوم بعملية التبني بالكفالة نتيجة لعدم قدرتها للإنجاب أو تضامنا ورأفة بالطفل الغير الشرعي، ويبقى الطفل في حضنها حتى بلوغ السن ثامنة عشر.[1]

التعريف الإجرائي:

و يقصد بالأسرة البديلة هي التي تحوي الطفل المحروم من أسرته الطبيعية و تهتم به من كل الجوانب كما تهتم الأسرة الحقيقية بأبنائها.

3-الرعاية:

لغة و اصطلاحا:

الرعاية لغة تعني مراعاة الأمر والحفظ و المراقبة، جاء في" تاج العروس" فيما يتعلق بتحديد معنى الرعاية ما نصه راعي أمره.

مراعاة: حفظه وترقبه ورعاه رعاية، وأصل الراعي حفظ الحيوان ودفع الأخطار عنه.

وتمثل رعاية الطفولة بمعناها الواسع " تلك النشاطات والجهود المتجددة التي تتصل بإشباع حاجات الطفل في نوعها وتجددها وشموليتها وفق مجالاتها الجسمية والصحية والإجتماعية لتكون في إطار من التوازن والتكامل".[2]

1 – محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص 130، 131.

2 – رمضان سيد، مدخل في رعاية الأسرة و الطفولة (النظرية و التطبيق)، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، د ت، ص 253.

التعرف الإجرائي:

رعاية الطفل بمعنى الاهتمام به من كل الجوانب الصحية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية....الخ.

4- الطفل:

يبدو أن تحديد تعريف الطفل بشكل دقيق يتعذر تحقيقه وذلك لاختلاف وجهات نظر رجال القانون وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم من المهتمين بشؤون الأحداث.

الطفل اصطلاحا:

" هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة، لازالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى".[1]

والطفل في الشريعة الاسلامية هو " الولد حتى البلوغ، و يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أطفال ".[2]

5- الطفل مجهول النسب :

ويقصد به الطفل الذي ولد دون أن يتم بين والديه اقتران أو ارتباط أو زواج شرعي وديني[3]، ويُلقب في مجتمعنا بعدة ألقاب منها "ابن الحرام، اللقيط ، المدنس ، ابن سبيطار" وغالبا ما يوجد منبوذا في مكان ما لا يعرف له نسب ولا يدعيه أحد[4]، فرار من تهمة الزنا أو لغير ذالك.

المفهوم الإجرائي لطفل مجهول النسب:

1 - أحمد عبد الله، بناء الأسرة الفاضلة، بيروت، دار البيان العربي، 1990، ص 181.

2 - محمد نور بن عبد الحفيظ السويد، منهج التربية النبوية للطفل، ط3، بيروت، دار بن كثير، 2000، ص 28.

3 - عبد الرحمن الوافي، في سيكولوجية الفرد و المجتمع، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، د ت، ص 16.

4 - حنان عبد الحميد العناني، صور الطفولة في التربية الإسلامية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، 1999، ص 30.

الطفل مجهول النسب هو الطفل المولود خارج رابطة الزواج أي دون العقد الرسمي (الشرعي) وتم التخلي عليه من طرف أمه ليوضع في مراكز الإيواء الاجتماعي أو الأسرة الكفيلة (البديلة).

6- الكفالة:

المعنى اللغوي:

وتعني الكفالة باللغة العربية (الضم، الزعامة، حمالة، قبالة، صباره) وكل هذه بمعنى واحد[1]، و منه قول الله تعالى {وَ كَفَلَهَا زَكَرِيَا}[2] أي القيام بأمرها و التكفل بها

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أنا و كافل اليتيم كهاتين وأشار إلى إصبعيه الإبهام و السبابة)، فهي من كفل يكفل كفالة، إذا فالكافل هو القائم على أمر اليتيم والمربي له، ولذلك يقول الله في كتابه الكريم:{وَ أَنَا بِهِ زَعِيم} أي و أنا به كفيل.[3]

المعنى الاصطلاحي: الكفالة في القانون له معنيين:

أ- القانون المدني:

هو عقد يكفل بمقتضاه شخص تنفيذ التزام بأن يتعهد للدائن أن يفي ذلك الالتزام إذا لم يفي به المدين نفسه[4].

ب - قانون الأسرة:

لقد عرّف المشرع الجزائري الكفالة في المادة 166 من **ق-أ** كما يلي (الكفالة هي التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية قيام الأب بإبنه وتتم بعقد شرعي)[5].

التعريف الإجرائي:

---

1 - محمد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص 1065.

2 - القران الكريم، سورة ال عمران، ص 37.

3 - علي محمد عبد الحاوط السيد، عقد الكفالة و تطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط1، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2008، ص 4.

4 - المادة 644، من ق، م، ج.

5 - المادة 166، من قانون الأسرة.

الكفالة هي التزام شخص اتجاه شخص آخر برضى الطرفين بالاهتمام به ورعايته إلى غاية يوم التراجع عن هذا الالتزام.

7- الاندماج الاجتماعي:

الإندماج يعني لغة دمج مثلا: دمج المهاجرين في السكان الأصليين، ويستعمل هذا الإصطلاح في علم النفس الإجتماعي للدلالة على تكيف الشخص وفقا لمستلزمات المجتمع وتماشيا مع معايير الجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يلتزم بكافة مسؤولياتها ويستجيب لمطالبها ويندمج في دورة حياتها الكاملة[1].

فالباحث محمد علي محمد في دراسة له بعنوان" مجتمع المصنع "عرّف مفهوم الإندماج بأنه " التكامل، أي أنّ هذا الباحث ربط مفهوم الإندماج بالمفهوم الذي يحدث بواسطة القبول الإجتماعي في الجماعة" لكون الفرد لا يقبل في جماعته إذا لم يحترم عاداتها وتقاليدها، أي على الفرد أن يمتثل لقيم ومعايير هذه الجماعة المتفق عليها ولا يخرج عن معايرها ويتكيف معها، ويشترط على الفرد أن يشترك اشتراكا إيجابيا في وجود نشاط هذا المجتمع ولو جزئيا.

التعريف الاجرائي:

الاندماج الاجتماعي بمعنى قدرة الفرد على التعايش مع عادات وتقاليد ومعايير الجماعة أو المجتمع وتكوين علاقات مع الاخرين والتواصل معهم.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

1 - أسعد رزوق، موسوعة علم النفس، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص49.

إنّ أي دراسة علمية يجب أن تستند إلى معالم نظرية تجعلها متزنة في طرحها ولهذا اعتمدنا في موضوع دراستنا على المدخل المتكامل بين نظرية البنائية الوظيفية ونظرية التفاعلية الرمزية.

النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية الوظيفية نظرية كبرى في علم الاجتماع، كما طبقت في علوم أخرى كعلم السياسة والاتصال والإدارة...، وهي تدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها، أو تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمته النسقية، حيث تؤكد الوظيفية على فكرة التكامل بين أنظمة المجتمع الفرعية للحفاظ على النظام الكلي، ومن رواد النظرية الوظيفية "مالينوفسكي برونسلو". حيث تلخص أفكاره حول التحليل الوظيفي الاجتماعي في النقاط التالية:

1- التسليم بأنّ الإنسان يحتاج للغداء والإنجاب والمأوى وغيرها من الحاجات الاجتماعية للإنسان وهي الحاجات التي تعكس عمل وظائف النسق.

2- تبدأ دوافع الإنسان فيزيولوجيا ثم يعاد بناؤها على أساس العادة المكتسبة.

3- فهم الثقافة باعتبارها الجهاز الشرطي الذي يتم فيه التمرين على مهارات ومعايير الاندماج في الطبيعة عبر التربية، ويعني ذلك مساعدة الثقافة على تكيف الإنسان الاجتماعي عبر عمليات التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها في المجتمع[1].

4- لا يواجه الإنسان المصاعب منفردا، ولكنه في إطار منظم ضمن أسر ومجتمعات محلية وقبائل، السلطة فيها للتنظيم الثقافي أي أنها محددة ثقافيا.

5- تعتبر رمزية الثقافة عنصرا أساسيا في التنظيمات الاجتماعية و التكنولوجية.

و من خلال هذه النظرية تظهر حاجة الطفل مجهول النسب إلى الأسرة التي توفر له حاجاته الفيزيولوجية وأنّه لا يستطيع أن يوفر هذه الحاجات وحده بل يوفرها عن طريق

1 - عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد و النظريات، ط1، الجزائر، دار الأمة للطباعة، 2010، ص93.

المنظمة التي ينتمي إليها والتي يتعلم أيضا منها كيفية الحصول عليها عن طريق العادة المكتسبة وتعلم ثقافة، عادات، معايير، قيم... المجتمع عن طريق التربية والتنشئة الإجتماعية.

التفاعلية الرمزية

أما نظرية التفاعلية الرمزية هي عبارة عن اتجاه أو تيار من أهم التيارات السائدة في علم الاجتماع، ساهم في بلورته العديد من مفكري علم الاجتماع وكذا علماء النفس الاجتماعي؛ حيث يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، حيث يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، ويعبرعن ذلك التفاعل بواسطة الرموزوالمعاني[1]، وهذه هي سمة المجتمع الإنساني ويستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من مناشط الحياة آخذا اعتبار نفسه في هذا التفاعل بمعنى أنّ له جملة من الأدوار والتوقعات من الفرد، وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشاكلهم اليومية. فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي، من خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بينه وبين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، وعليه أن يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة وكيفية التصرف والتفكير وغير ذلك من محتوى ثقافة المجتمع.[2]

يعتبر "جورج هربرت ميد" من رواد هذه النظرية ومن الأوائل الذين طرحوا واهتموا بدراسة علاقة الفرد بالجماعة والمجتمع خاصة من خلال عملية التفاعل الرمزي في الجماعات الصغيرة، وكيف يتم تشكيل الذات والعقل من ناحية وتشكل ما هو اجتماعي ثقافي من ناحية أخرى .

1 – عبد العاطي السيد، و آخرون، نظرية علم الاجتماع (الاتجاهات الحديثة و المعاصرة)، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 225.

2 – خليل عمر معنى ، نقد الفكر الاجتماعي(دراسة تحليلية و نقدية)، ط2، لبنان، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1991، ص 209.

وكذلك نجذ "زيمل" الذي اهتم بدراسة عملية التفاعل والعمليات الاجتماعية وعلاقة الفرد بالجماعة، حيث يكتسب الفرد ثقافة الجماعة، فتصبح الأسس الجماعية جزءا من تكوينه الشخصي، لكن اندماجه هذا لا يمكن أن يكون كليا، إذ يبقى جانب فردي خارج عن الجماعة الأمر الذي يؤدي إلى حرية فردية مبدعة، وبهذا تصبح العلاقة بين الفرد وما هو اجتماعي ثقافي علاقة تبادلية.

وهنا تظهر أهمية الأسرة في حياة الطفل وخاصة مجهول النسب إذ من خلال هذه الأسرة أو هذا الوسط يكتسب هذا الطفل القيم والمعايير والسلوكات والعادات وتقاليد المجتمع من خلال عملية التفاعل التي تبدأ أولا بين أفراد الأسرة من الأب والأم والإخوة ثم مع أفراد المجتمع والتفاعل الداخلي والخارجي هذا مرحلة جد مهمة في حياة الطفل والتي تساعده على تكوين شخصية متزنة ومندمجة في المجتمع.

ثامنا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

أجرت **فاطمة تومي** دراسة حول موقف الطالب الجامعي من مكانة الطفل اللاشرعي وقد أخذت عينة من طلبة جامعة الجزائر بوزريعة (ابو القاسم سعد الله) حاليا. وقد بدأت دراستها بطرح مجموعة من التساؤلات وصياغة فرضيات، والتي أدّت بها إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج.

الفرضيات

الفرضية العامة:

يعتبر موقف الطالب الجامعي من الطفل اللاشرعي ايجابيا إلى حد كبير، وهذا الموقف قد كان وليد المقومات والأسس التي اكتسبها مع مرور الوقت بعد التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في كنف المحيط الأسري وكذا البنية التي نشأ فيها، زيادة على هذا فإن الجامعة قد فتحت هي الأخرى له أفاقا واسعة وجديدة جعلته يتميز عن غيره من عامة الناس، وذلك عن طريق ما تقدمه له من رصيد ثقافي و تعليمي وكذلك الوعي والنضج الفكريين بما يؤهله إلى رؤية الحقيقة بكل موضوعية بعدا عن كل ما هو ذاتي وشخصي كما أن الجامعة عالم مصغر يسمح له بالاحتكاك بأشخاص عاشوا تجارب مختلفة وبالتالي يكون لديه نظرة على جل الأمور والظواهر الممكن حصولها.

و منه فالفرضية العامة، لطالب الجامعي موقف ايجابي إلى حد ما من الطفل اللاشرعي ويعتبره ضحية خطأ الغير وهو فرد في المجتمع كغيره يتمتع بحقوق و لديه واجبات ولقد بنيت الدراسة على 3 فرضيات وهي:

- الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلبة تؤثر في مواقفهم اتجاه مكانة الطفل اللاشرعي.
- نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقها الطالب الجامعي دور في تحديد نظرته للطفل اللاشرعي.
- الصورة التي يرسمها الطالب الجامعي يحددها تخصصه الجامعي وتربط به لهذا الطفل.

النتائج العامة للدراسة:

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها في ضوء الفرضيات يمكن التوصل إلى مجموعة من الحقائق المتعلقة **بموقف الطالب الجامعي من مكانة الطفل اللاشرعي**، والتي يمكن إيجازها في ما يلي:

- إنّ الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلبة تؤثر في مواقفهم تجاه مكانة الطفل اللاشرعي، بمعنى أنه تعتبر نظرة المثقف المجسد في الطالب الجامعي بصفة خاصة، نظرة

ايجابية للطفل اللاشرعي بغض النظر عن خلفياتها فهم يعتبرونهم ضحية و أنّه ثمرة خطأ غيره وهو بذلك يتحمل عبئا ثقيلا فرض عليه.

– إنّ عامل السن والجنس يرتبطان ارتباطا وثيقا بآراء ومواقف الطلبة وهذا راجع إلى عامل السن يدل على النضج الفكري والمعرفي وهو ما يؤكد أنه كلما تقدم الطالب في السن، اكتسب معارف أكثر وبالتالي وظفها في حياته وكذالك اكتسب تجربة في ميدان الحياة، وأما عامل الجنس فيبقى متأثر بالوسط الاجتماعي، فكثير من الإناث لهن نظرة ايجابية في تقبل الطفل الغير شرعي ويعتبرونه شخصا عاديا في المجتمع ولكن إذا ما وصل الأمر إلى المصاحبة أو الإرتباط تجدهن يقررن بعكس ذلك وهذا راجع إلى تدخل أفراد العائلة وخاصة ذكور منهم في مثل هذه الأمور الحساسة في غالب الأحيان.

– إن التنشئة الاجتماعية للطلبة تؤثر في مواقفهم تجاه مكانة الطفل اللاشرعي، لأنّ هذه الأخيرة يتلقاها الطالب بداء من الأسرة أولا ثم المدرسة ثانيا اللواتي لهما تأثيرا بليغ وكبير في تحديد مواقف الطالب، حيث أن الكثير من الآراء التي أدلى بها الطلاب إزاء الطفل اللاشرعي مستمدة من تأثره بأسرته وبيئته التي نشأ بها ومنه فهي بمثابة القاعدة التي تترعرع عليها كل المعارف التي نهل منها وتشربها بعد التحاقه بالجامعة.

– إن المنشأ الذي ترعرع فيه الطالب يكون البساط القاعدي الذي تبني فيه شخصية هذا الأخير والمنشأ تُكوّنه جملة من العوامل المتدخلة فيما بينها منها الاجتماعية والاقتصادية والتي تمس بالدرجة الأولى الأسرة التي ترعرع فيها الطالب وهما العامل الثقافي والمستوى المعيشي، فهذين العاملين يرتبطان ارتباطا وثيقا ولهما علاقة طردية وموقف الطالب الجامعي إزاء الطفل اللاشرعي وهما أيضا يتدخلان بصفة مباشرة في تحديد مدى القبول أو الرفض في عدة أمور تخص موضوع الدراسة.

– يعد الطلبة الذين ينتمون إلى الوسط الحضري الجزائري أكثر تقبلا للطفل اللاشرعي وهم ينظرون إليه نظرة عادية ويعتبرونه يتيما. وقدّموا مرادفات إيجابية لكلمة الطفل لا شرعي وخاصة أولئك الذين يصفون أسرهم على أنها عصرية عكس الطلبة الذين ينتمون إلى الوسط

الريفي ويصفون أسرهم على أنها تقليدية بحيث يقرّون بأنّ لا وجود لمثل هذه الشريحة في أوساطهم لأنّه غير مسموح بذلك عندهم ويعتبرونه عار عليهم وعلى المجتمع برمته.

– كلما كانت معاملة الوالدين وطريقة تعاملهم مع الطالب حسنة ومرنة كلما كان موقف هذا الطالب أكثر تسامحا وتقبلا لطفل اللاشرعي والعكس صحيح، فبالمعاملة الحسنة من طرف الوالدين وإظهار الحب والعاطفة لأبنائهم لها تأثير ايجابي على شخصيتهم ونفسيتهم وبالتالي على مواقفهم وآرائهم إزاء القضايا والظواهر التي تمس المجتمع.

– لا يزال بعض الطلبة متمسكين بشدة بالقضايا التي تخص الأسرة وتقدسها وخاصة ما يتعلق بالشرف والزواج بحيث أن معظم الطلبة رافضين ومعارضين لحمل إحدى القريبات خارج إطار الزواج وخاصة الذكور والذين أكّدوا جميعا على أنهم سيقطعون علاقتهم مع أهلها والأم العازبة التي تحتفظ بطفلها تعتبر جريئة وهذا الشيء مشين لها ولأهلها.

– لقد كانت أراء الطلبة في سبب إنتشار ظاهرة الأطفال اللاشرعيين متباينة، فالطلبة المنحدرين من الوسط الحضري يرجعونها إلى نقص الوعي الجنسي، أمّا الطلبة المنحدرين من الوسط الشبه الحضري فيرون أن السبب هو نقص الوازع الديني، أمّا الطلبة المنحدرين من الوسط الريفي فيرون في ذلك هو الظروف الاقتصادية الصعبة ما تؤدي بالشباب إلى العزوف عن الزواج وكذا نقص الأمن ويرجعونه إلى العشرية السوداء والاغتصاب.

– يعد التخصص الجامعي والمستوى العلمي ذو تأثير كبير على مواقف وآراء الطلبة إزاء مكانة الطفل اللاشرعي في المجتمع الجزائري وهذا لما يكتسب منه من معارف ومعلومات معرفية تنير طريق الطلبة وتوضح لهم الرؤية وتدفعهم إلى فهم الأمور ورِؤيتها على حقيقتها وبعدها الحكم عليها بطريقة موضوعية بعيدا عن كل الأحكام الذاتية.

إنّ تخصص الطلبة يحدد موقفهم تجاه مكانة الطفل لاشرعي، له فضل كبير ونصيب أوفر في النظرة الايجابية التي يحملها الطالب الجامعي للطفل اللاشرعي حيث نجد نسبة 96,67% ممن أبدوا مواقفهم على التكفل بالطفل اللاشرعي وبنسبة 85,63% أبدوا

مواقفهم بمصاحبة شاب مجهول النسب (لا شرعي) ونسبة 53,75% أبدوا مواقفهم الارتباط شاب مجهول النسب (لا شرعي) وأكد كل طلبة علم الاجتماع والنفس والفلسفة أنّ أفكارهم تغيرت بعد دخولهم الجامعة وأنّ معظم طلبة التخصصات المتبقية من لغة أجنبية وتاريخ وعلم المكتبات تغيرات أيضا في أفكارهم بفضل المعارف التي اكتسبوها بعد دخولهم الجامعة وخاصة المواضيع الحساسة واهتمامهم بها، وبالتالي أصبحت أكثر موضوعية في طرحها عكس ما كانوا عليه وما كانت عليه أفكارهم قبل دخولهم الجامعة وهذا خاصة لدى طلبة السنوات الرابعة والثالثة في شتى التخصصات.

– طلبة علم الاجتماع هم الطلبة الأكثر تحليلا للأمور وإلماما بالموضوع قيد الدراسة، فهم لديهم مغايرة عن باقي الطلبة الآخرين نذكر على سبيل المثال طلبة التاريخ وعلم المكتبات الذين يؤمنون بأنّه ما من ظاهرة دخيلة عن المجتمع إلاّ ولها أسبابها والتي أدّت إلى حدوثها وتعتبر أنّها من صنيع المجتمع وهي وليدة تأثيراتها، ولهذا وجدنا أنّ طلبة علم الاجتماع يعتبرون الطفل اللاشرعي شخص عادي مثله مثل باقي أفراد المجتمع ويرجعون من بين الأسباب التي لا تسمح للشباب بالزواج وتؤدي لهذا الأخير إلى تلبية حاجاته البيولوجية بطريقة غير شرعية أمام نقص الأمن والمراقبة والتوعية، وللحد من هذه الظاهرة يروا أنّه يجب تحسين الظروف الاقتصادية لتمكين الشباب من الزواج وعيش حياة كريمة وعادية، أمّا بالنسبة لطلبة علم النفس واللغات الأجنبية فيرون أن من بين الأسباب المؤدية إلى تواجد الأطفال اللاشرعيين هو نقص التوعية الجنسية في أوساط الشباب وهذا سواء في الأسرة أو في المنظومة التربوية. وللحد من هذه الظاهرة يروا أنّ الحل الأنجع لذلك هو إدراج مادة التوعية الجنسية في البرنامج الدراسي في الطورين الثاني والثانوي، أمّا طلبة الفلسفة والتاريخ وعلم المكتبات فيرجعونها إلى نقص الوازع الديني. وللحد من هذه الظاهرة فطلبة التاريخ وعلم المكتبات وطلبة الفلسفة يرون أنّه يجب تسليط أقصى العقوبات على الوالدين ليكونوا عبرة

لغيرهم، أمّا طلبة اللغات الأجنبية فيروا الحل الأنجع في السماح للحوامل بالإجهاض حتى لا يتحمل الأطفال أخطاء وزرهم ويعيشوا في عزلة وتهميش من طرف باقي أفراد المجتمع.

الدراسة الثانية:

أجرت **سعيدة بن ناصر** دراسة حول نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين هي دراسة وسوسيولوجية مقاربة لفئات الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة (ذكور) بالمدية والأسرة الكفيلة ومراكز إعادة التربية (بنات) بالبليدة، أجريت الدراسات على عينة قوامها 25 حالة من أطفال غير شرعيين حددت فيه الشروط التالية:

1- **السن:** أن يتجوز أفراد العينة 12 سنة فما فوق.

2- **مِؤشر الجنس:** كلا الجنسين (ذكور و إناث).

3- **الحالة الاجتماعية:** كل الحالات سواء متزوجين أو غير متزوجين أرامل أو مطلقات

1- **الأصل الجغرافي:** سواء كانت الحالات من الحُضر أو شبه الحضاري أو الريف.

وكانت الأدوات المستعملة في هذه الدراسة هي:

الملاحظة:

ولقد استخدمت هذه الأداة في الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العملية لمعاينة الحالات، كما تم استخدام أيضا:

المقابلة:

والتي تمّ توظيفها مع حالات الأمهات العازبات.

الاستمارة:

أيضا تم استعمالها من أجل جمع المعلومات اللازمة عن الأطفال غير الشرعيين.

ولقد بنيت الدراسة على 3 فرضيات وهي:

1- نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع اتجاه الأطفال غير الشرعيين والعزلة الاجتماعية المفروضة عليهم لها دخل في إقبال البعض منهم على السلوك الإنحرافي.

2- يلعب التكفل بالأطفال غير الشرعيين من قبل بعض الأسر البديلة دورا حاسما في اندماجهم الإجتماعي.

3- يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين في تحسين تحصيلهم الدراسي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن معظم المبحوثين و المبحوثات كانوا جد متأثرين بنظرة المجتمع لهم خاصة وأنّ نوعية هذه النظرة كانت دونية ومحتقرة تعمل على تهميش وإقصاء هذه الفئة، والتي تشعرهم بأنّهم أطفال غير مرغوب فيهم و بالتالي يكونون غير مقبولين اجتماعي، وهذا ما يدفع بهم إلى اللجوء إلى الانحراف فتتعقد المشكلة المطروحة. فبعدما كانت عدم الاعتراف بهذا الطفل وبالتالي جهل نسبه والتخلي عنه من طرف الآم، فإنّها تتعدى إلى ظهور مشاكل أخرى كلجوء الفتيات إلى البغاء والدعارة والاحتيال للحصول على اللقمة ومكان العيش، ولجوء الكثيرات منهن أيضا إلى تناول المسكرات والمخدرات والسرقة وعملية الاغتصاب.
- تكون نسبة نظرة المجتمع اتجاه الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة، وفي مراكز إعادة التربية بدرجة أكبر بالمقارنة مع الفئة المتكفل بها في ألأسرة الكفيلة.
- أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ ولكن اكتشافهن لحقيقة هويتهن جعلهن يصطدمن بالواقع وتحطمت أحلامهن وتوقعاتهن المستقبلية خصوصا ما زاد انفعالهن عند سبهن وشتمهن بأنّهن فتيات لقيطات (بنات الحرام).
- إن أغلب المبحوثين والمبحوثات يصرحون أن الأسرة هي خير مكان لتربية هذا الطفل وإنْ لم تكن متوفرة الأسرة الحقيقية فلا بد من إيجاد أسرة بديلة وهذا ما تمّ الاعتراف به من خلال مواقف المقابلات التدعيمية التي تم إجرائها مع كل من الأمهات العازبات اللواتي وضعن موقفهن من التنازل لأسرة الكفيلة، والمقابلات التي تم إجرائها مع ألأسر الكفيلة بالإضافة إلى وجهة النظر الأئمة وأساتذة التعليم العالي، وكل من المختصين في كل من القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس والذين اتفقوا على دور الأسرة في عملية التكفل، التي

تحقق التوافق النفسي وبالتالي الاندماج الاجتماعي شرط أن لا تعاني هذه ألأسرة من التوتر والغموض وعدم الاهتمام وغياب المراقبة والتوجيه.

- إنّ الحالات التي لم تتمكن من عملية الاندماج الاجتماعي نجدها تطالب بالبحث عن والديهم الحقيقيين وخاصة الأم.
- إنّ أغلب الحالات التي تمكنت من الاندماج الاجتماعي هي التي استطاعت أن تحقق النجاح المدرسي أو المهني أو الفعلي والتي استطاعت أن تحق مشروع الزواج وتمكنت من تسوية وضعيتها الإدارية.
- حالة الانطواء والعزلة والانحراف التي تعيشها معظم الحالات داخل مراكز الطفولة المسعفة ومراكز إعادة التربية أشرت على مستوى التحصيل الدراسي لهذه الفئة والذي يؤدي بهم إلى الرسوب.

إن نسبة التحصيل المدرسي تكون مرتفعة عند الحالات المتكفل بها في الأسرة الكفيلة مقارنة مع الحالات المتكفل بهم في مراكز الخدمة الاجتماعية.

الدراسة الثالثة

أجرت **ضحى عبد الغفار** بمصر دراسة اجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة وفي المؤسسات الإيوائية والتي أجريت على عينة قوامها(34 طفلا غير شرعي في سن 12 سنة وكذلك على عينة من الأمهات غير(الشرعيات وعددهن (118) أم مترددات على دار حماية المرأة والطفل خلال 17 عاما وكانت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي المقابلات الحرة مع الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الرعاية البديلة ومع الأطفال في الأسر البديلة، والأمهات البديلات، والأمهات غير الشرعيات، وبالإضافة إلى مقياس ملاحظة السلوك مع الأم وملاحظات على مسكن الأسرة البديلة بالإضافة إلى استبيان خاص بالأطفال غير الشرعيين اخل الأسرة البديلة وآخر خاص بالأسرة البديلة ذاتها ... وقارنت بين هؤلاء الأطفال وأطفال المؤسسات.

كشفت نتائج الدراسة أن الأطفال غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساسا بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة وعدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية سواء

داخل المؤسسات أو خارجها مع إحساس دائم بالعزلة الاجتماعية، غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم، وذلك لشعورهم بأن وضعهم الاجتماعي واحد .أو لأن الراشدين داخل المؤسسة لا يمثلون له أي قيمة لانعدام الروابط القوية بينهم وبين الأطفال.

لعل هذه الأخيرة أي النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه أنا فرويد ودان في دراستهما من قبل، بمقارنتهما أطفال الأسر البديلة بأطفال المؤسسات، وكانت الأخيرة أكثر أمية وانعزالية وأقل طموحا ....بينما كان أطفال الأسر البديلة أكثر طموحا أو أعلى تعليما وخاصة الأطفال الذين يدركون أن هذه الأسر البديلة ليست أسرهم الحقيقية، وكانت أهم المشاكل التي تقابل الأطفال غير الشرعيين الذين يدركون أن هذه الأسر ليست أسرهم الحقيقية هي شعورهم بوصمة العار التي تلاحقهم في كل مكان، وفي شهادات ميلادهم التي ليست بها أسماء والديهم البدلاء مما يعرضهم لكثير من الأسئلة في المدرسة.

الدراسة الرابعة

أجرت **إيمان القماح** دراسة تهدف لمعرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط وذلك على عينة من عشرة أطفال 5) ذكور، و 5 إناث (تراوحت أعمارهم من 4إلى 8 سنوات، واستخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع) الكات (واختبار الرسم الحر واختبار الأسرة المتحركة، واختبار رسم الشخص " لماكوفر "واختبار اللعب الحر، وبينت النتائج أن من أهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونية، وانخفاض تقديرات الذات كما أشارت النتائج أن صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة عبرت عن ازدواجية الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورة والأنوثة، وتشوبه صورة الجسم وأعراض من قبيل سرقة الطعام، والبوال العصابي، ضعف الضمير، كما اتسمت العلاقة بالآخرين بالتباعد الوجداني والشكوك والمخاوف والعدوانية.

الفصل الثاني

الأسرة وأهميتها في حياة الطفل

تمهيد

أولا: الأسرة

1- تعريف الأسرة

2- وظائف الأسرة

ثانيا : خصائص و مقومات الأسرة الجزائرية

1- الخصائص

2- المقومات

ثالثا- دور الوالدين في حياة الطفل

رابعا- الأسرة و التنشئة الإجتماعية

1- تعريف التنشئة الإجتماعية

2- أهداف التنشئة الإجتماعية

خلاصة

تمهيد:

الأسرة هي دعامة المجتمع على مر الزمان وهي المجتمع الانساني الاول الذي ينشا فيه الفرد وهي المسؤولة عن إعداده وصقله وتنشئته إجتماعيا، وهي أيضا التي تهتم بنقل التراث الثقافي من جيل إلى أخر. لذا نقول أن حياة الطفل الذي ينشأ بدون أسرة تكون كلها مأساة ومعاناة وحزن والام، وهذا نظرا للدور العظيم الذي تؤديه هذه الاخيرة في حياة الطفل.

أولا: الأسرة

1- تعريف الأسرة:

بالرغم من اتفاق الدارسين في الحقل السوسيولوجي على أهمية دراسة الأسرة الا أنّ هناك تباينا في تعريفها، ولا يوجد نموذج محدد لتعريفها، فتعدد التعريفات بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية.

يعرف كونت الأسرة بأنها " النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور، هي الخلية الاولى في جسم المجتمع، هي الوسيط الطبيعي الإجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع فيه الفرد".[1]

وبهذا يذهب كونت إلى أن الأسرة هي القاعدة الاساسية لبناء المجتمع وتطوره أي أنّ تقدم المجتمع وتطوره ينطلق من الأسرة، هذه الاخيرة التي تنشئ الفرد على ثقافة المجتمع وتكسبه اللغة والعادات والتقاليد السائدة فيه. لهذا يشبهها بالخلية الحية للكائن الحي، التي تمده بما هو ضروري يستمر في الوجود ويحافظ على بقائه. وكونت لا يعترف بالفردية الخالصة، لذلك فهو يؤكد على التفاعل والانسجام في التفكير والاحاسيس واختلاف الوظائف والتعاون والتساند بين الافراد والجماعات، وهذا لا يكون في الحياة الفردية بل في الحياة الجماعية والأسرة عنده هي أول وابسط جماعة تتحقق فيها تلك الصور للحياة الإجتماعية.

ويرى إميل دوركايم Emil durhiem (1724- 1804): " أن مفهوم الأسرة ليس الذي يشير إلى أنّها " تجمع طبيعي للأبوين وأولادهما "، بل أنها مؤسسة إجتماعية تكونت لأسباب إجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا يبعضهم البعض".[2]

---

1 - محمد سعيد عثمان، الاستقرار الاسري و أثره على الفرد و المجتمع، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص 16.

2 - فاطمة حاج أعمر، التماسك الإجتماعي و الاحتقالية الدينية في الوسط النسوي، جامعة غرداية، الجزائر، شهادة ماجستير، غير منشورة، 2011، ص 75.

كما عرّف وليام قارت W. garete الأسرة بأنّها: "منظمة بنائية فرابية وتوجد على عدة أشكال، ولكنها في العادة تتكون من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما الذين يعيشون مع بعضهم في علاقة دائمة تقريبا، ويقرها المجتمع مثل الزواج واقل وظائفهما تتمثل في الانجاب، الحب والعطف الذي يشمل العلاقات الجنسية وتعيين المراكز والاوضاع، وتنشئة الاطفال إجتماعيا".[1]

أمّا علي عبد الواحد فيقول بأنها: " رابطة إجتماعية بين زوجين وأطفالهما، وقد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والاطفال".[2]

احمد زكي بدوي يعرف الأسرة في كتابه معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية فيقول: " الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الاولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة.[3]

وترى سناء الخولي (1986): " أن الأسرة هي النواة الاولى للمجتمع والتي فيها وإليها يرجع التغير الإجتماعي الذي يؤثر على مختلف نظم المجتمع المترابطة وأنّ الأسرة تعني الجماعة الإجتماعية المكونة من الزوج وأولادهما الذين يقيمون معهم في معيشة واحدة ".[4]

1 – نفس المرجع، ص 76

2 – فطيمة دريد، النمو الديموغرافي و أثره على التنمية الاقتصادية و الإجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، شهادة دكتورة، غير منشورة، 2007، ص 23.

3 – جمانة بلمولود ، علاقة الاسرة بانحراف المراهق، الجزائر، شهادة ماجستير، غير منشورة، 2005، ص 44.

4 – سالم إبراهيم الخولي، الاسرة المصرية قراءة في ماضيها و حاضرها و مستقبلها، دار الكتب، 2013، ص2.

وقد عرّفها مصطفى بوتفنوشت: " الأسرة هي المؤسسة الاساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الاحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم".[1]

2- وظائف الأسرة:

الأسرة كمؤسسة إجتماعية تقوم بعدة وظائف لعل أهمها يتلخص في أمرين:

- وظيفة بيولوجية تناسلية : الإنجاب
- وظيفة تربوية: نقل ثقافة المجتمع، قيمة سلوكية و الخلقية و الفكرية و الدنية

تتمثل وظيفة الأسرة التربوية في التنشئة الإجتماعية فكل ما تقوم به الأسرة من عمليات الضبط الإجتماعي والرقابة والعمل على تقبل التراث الإجتماعي، فهي تمرر على الطفل ضمير المجتمع، وتبحث عن إطار انصهاره في المجتمع وتكامله معه.

وفي ضوء المجتمع الاسلامي الأسرة هي المسؤولة عن تحقيق وظائف المسكن والأمن والمودة والرحمة، ووظائف إنجاب الابناء وتنشئتهم تنشئة صالحة وإشباع حاجات النشء الاقتصادية والإجتماعية والنفسية حتى يصلوا إلى مرحلة الاستقلال والاعتماد على النفس، وهي المسؤولة كذلك عن غرس العقائد الصحيحة والقيم السامية في نفوس الابناء، وبما أنّ الصحة النفسية والمرض النفسي تنشأ بذورها خلال مرحلة طفولة المبكرة فإنّ ذلك يبرز الاهمية الكبرى للأسرة كنظام أراده الله سبحانه وتعالى للبشر.[2]

أ- الوظيفة البيولوجية: أهم الوظائف الاساسية للأسرة و تتمثل في تنظيم السلوك الجنسي ولإنجاب، فهي مؤسسة إجتماعية تسعى للحفاظ على النوع البشري ومنعه من الزوال وذلك عن طريق الانجاب والمحافظة على استمرار الحياة حيث أن بعض

1 - مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، ترجمة أحمد دمير، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية،1984، ص 14.

2 - عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الاسري و علاقته بانحراف الاحداث، (لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة نايف، 2006، ص 44.

المجتمعات تبيع الاتصال الجنسي قبل مراسم الزواج، وهذا لتقوية العلاقات الإجتماعية بين الزوجين، لكن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ يبيع سوى العلاقات الزوجية المشروعة في إطار الزواج فالأسرة هي الوسيط الذي يحقق فيها الفرد دوافعه الطبيعية والإجتماعية كحب الحياة إشباع الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الإجتماعية كعواطف الابوة والامومة والاخوة. [1]

ب- الوظيفة الاقتصادية: إنّ بناء الأسرة وتربية الاطفال يعتمد أساسا على الوظيفة الاقتصادية وقد كانت هذه الوظيفة في الماضي أكثر شمولية، حيث أن أفرادها يصنعون الحياة من خلال نشاطهم الاقتصادي، وكل فرد في لأسرة داخل في العملية الاقتصادية في الماضي كانت لأسرة مكتفية ذاتيا، لأنّها تقوم باستهلاك ما تنتجه وبذلك لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.[2]

تتمثل كذلك في أن الأسرة مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار والصغار من أفرادها، إذ أنّ الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم بها الاب بإعالة زوجته وأبنائه وتقوم الام بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو بعض الابناء فيزيدون بذلك دخل الأسرة، ومن ثمّ يشكل الزوج والزوجة والابناء وحدة متعاونة ومتساندة اقتصاديا، ويتم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل مجتمع.[3]

إذن الأسرة هي المسؤولة الاولى لتوفير حاجيات الافراد الاساسية، فهي تشرف على جميع شؤونها المادية، وذلك بممارسة للأنشطة الاقتصادية المتنوعة من أجل الحصول على دخل يقتات منه كل أفراد الأسرة لتلبية الحاجات الضرورية من مأكل ومشرب وملبس...الخ.

---

1 – بن ناصر سعيدة، نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير شرعيين ، المدية ،رسالة ماجستير غير منشورة ص 45.

2 – سناء الخولي، الاسرة و الحياة العائلية، مصر، دار المعرفة الجامعية، د س، ص 223.

3 – ابراهيم لطفي، مبادئ علم الاجتماع، الرياض، مؤسسة الانوار، 1971، ص 184.

ج- **الوظيفة الإجتماعية:** للأسرة وظيفة إجتماعية بالغة الاهمية، فهي المؤسسة الاولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد، فهي العامل الاول والمؤسسة الاولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي للطفل، وتحويل سلوكه إلى سلوك إجتماعي وعلاقة طفل بوالديه وإخوانه تنشأ عادة في محيط الأسر.[1]

فالأسرة هي التي تلقن المعايير الإجتماعية التي هي عبارة عن القواعد والمقاييس الإجتماعية التي يسر الفرد بمقتضاها في حياته، ويقاس على أساسها سلوكه، تحدد سلوك المقبول والغير مقبول في الجماعة، وأسباب القبول والرفض وتتمثل في العادات والتقاليد والعرف والقيم، والقوانين والرأي العام والرقابة الإجتماعية.[2]

تعتبر الأسرة هي المسؤولة الاولى في تحويل الوليد البشري من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي، وذلك باعتبارها أول من هذا المولود عند مجيئه إلى الدنيا.

د- **الوظيفة النفسية و العاطفية:** يؤكد علماء النفس أن السنوات الاولى من حياة الطفل هي التي تشكل شخصيته، إذ تعتبر الأسرة مسؤولة عن الطفل، لأنها مصدر الامن والاستقرار وهذا من خلال العلاقات الإجتماعية التي تتم داخل الأسرة، ويرى **سكوت [Scott]** في دراسة أقامها على 1855 طفل من الريف والمراكز والمدن الكبرى (أن الاطفال الذين أتوا من بيوت تسودها الثقة والمحبة والاخاء أكثر فهما وأحسن توافقا وتقديرا لدور الأسرة وتكوين شخصيتهم، وأكثر تماسكا من أطفال أتوا من بيوت يسودها الخلاف العائلي. [3]

الاطفال في الأسرة يتأثرون بالجو السائد وبالعلاقة القائمة بين الاب والام، وهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد أباءهم، في العلاقة والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة وخاصة نوعية العلاقة بين الاب والام لها أهمية كبيرة في ذلك.

1 - سمير احمد سيد معوض، علم الاجتماع الاسري، مصر، جمعية البرقي في الاحياء، 2009، ص 31.

2 - فاطمة حاج أعمر، مرجع سابق، ص 50.

3 - سعيدة بن ناصر : مرجع سابق، ص 46.

هـ – **الوظيفـة الدينيـة:** تعد الأسرة المكان الاول التي يتم فيها غرس القيم الدينية والاخلاقية في نفوس الابناء، بعدما يكتسب الطفل الاسس والمبادئ الدينية في أسرته، التي تحدد له الدين الذي سيقتنيه في حياته، وتغرس فيه العقيدة الصحيحة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ما من مولود الا و يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يجنسانه » "رواه البخاري" كما أنّ من أدوار الأسرة تنشئة الاولاد على طاعة الله والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، مع حثّهم على مكارم الاخلاق، واحترام الحقوق، وحب الخير، وإهمال الأسرة لهذه الوظيفة يؤدي إلى ضعف الوازع الديني، ذلك لأنّها المؤسسة الاولى التي توكل لها هذه المهمة.[1]

ثانيا: خصائص و مقومات الأسرة الجزائرية

1- **الخصائص** : تتميز العائلة الجزائرية عموما، بمايلي:

يرى الهدى هواي بأنّ الأسرة الجزائرية تتكون من مجموعات نووية متعددة تكون تحت سقف واحد، مع العلم أن هذه المجموعات تتكون هي الاخرى من أجيال مختلفة وهذا ما يميزها كذلك[2]، ويحدد بوتفنشت بعض الخصائص الاخرى للعائلة الجزائرية وهي:

– أنّها عائلة أبوية، الاب فيها أو الجد هو القائد الروحي لجماعة العائلة، ينظم فيها أمور تسير التراث الإجتماعي، كما أنّ له مكانة خاصة تسمح له بالحفاظ على كيانها، ويكون ذلك غالبا بواسطة نظام محكم يحافظ على تماسك الجماعة المنزلية.

– أنّها عائلة ذات نسب ذكوري والانتماء فيها أبوي.

– عائلة غير منقسمة أي الاب فيها المسؤول الاول عن كل شيء.

1 – فاطمة حاج أعمر : مرجع سابق، ص 80.

2 – A.lahouari ,la mutation de la société algerienne, famille et lien sociale dans l'algérie contemporiane, paris, 1999,p39.

– تتميز العائلة الجزائرية بخضوعها لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي معا فهي عائلة محافظة تتميز علاقات أفرادها بالاحترام والتقدير.[1]

– تتميز بالتضامن؛ فهي منظمة عائلية مشتركة مصدرها الاساسي هو إنتقال الإرث من السَلَفْ إلى الخَلَفْ، و هو إرث إجمالي وجماعي، ينتقل دون تجزئة حتى تستطيع العائلة الممتدة أن تؤمن حاجاتها من الغذاء عن طريق الانتاج الخاص، وهي تمثل جماعة اقتصادية في عملية الاستهلاك والانتاج.

– تفضيلها للزواج الداخلي.

– العائلة الجزائرية عائلة سلالية، الاعتقاد السائد بالعائلة التقليدية فيها أن وجود الانسان هو من أجل الانجاب والحفاظ على العرق والسلالة.

– علاقاتها الإجتماعية تبنى على أساس أخوي فالجماعة تمحي كل الاحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والاخوة.

كما أنّ روح التعاون التي كانت تسود العائلة الممتدة تشمل كل أوجه النشاط بما فيه تربية الاطفال حيث كان الطفل يخضع إلى رعاية مشتركة، إذ تتكفل به إلى جانب أمه وفي حالة غيابها أو انشغالها في أشغال البيت: جدته، عمته، أخته الكبرى، وغيرها من نساء العائلة وهو ما يسمى بالتكفل الامومي المتعدد.[2]

2– مقومات الأسرة الجزائرية:

المقومات الإجتماعية: تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الادوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية والمشاعر الودية والصداقة والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل ولهذا يجب أن تتكامل الأسرة في بنائها ووظائفها.

1 – مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص14.

2 – المرجع نفسه، ص 66.

المقومات النفسية: لتكون الأسرة سعيدة وهادئة وخالية من المشاكل يجب أن تتوفر على الحاجات الآتية:

- إنتماء الزوجين إلى ثقافة إجتماعية واحدة متماثلة ومتقاربة.
- إكتمال نضج الزوجين وهذا من أجل التوازن.[1]
- اشتراك الزوجين في الاهداف العامة والاعمال والاهتمامات.
- وجود التعارف بين الزوجين في فترة الخطوبة لمعرفة كل واحد منهما الاخر سواء من حيث الرغبات، الميول، السلوك، الافكار.....الخ.

ثالثا: دور الوالدين في حياة الطفل

إنّ كلا الوالدين يعمل على إرساء علاقات عاطفية مع الابناء، وإن كان الهدف النهائي من هذه العلاقات هو دفع الأطفال تدريجيا نحو تحقيق استقلالهم الذاتي.

وبمعنى آخر فإنّهما يعملان على أن يطورا الطفل ذاته. بحيث يكون قادرا في نهاية الأمر على الإستقلال عن الأسرة. وتعمل كثيرا من العلاقات الأخرى على تأكيد نفس الإتجاه. فالعلاقات التي يرتبط بها البالغون والمراهقون تساعد الفرد في كثير من المجتمعات على العيش خارج إطار الأسرة.

وفي عدد كبير من المجتمعات تقوم جماعات الرفاق بمساعدة الفرد خلال فترة البلوغ تساعد الفرد على تكيف نفسه ومن ثمّ الإنتقال والعيش خارج نطاق الأسرة.[2]

إنّ علاقة الطفل بالأم أول سلسلة العلاقات الإجتماعية التي ينبغي على الطفل المشاركة في بنائها، ويشير سمارت 1988 (smart) إلى أن للأم الأثر البالغ على نمو الطفل فالطفل يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى

1 – بن ناصر، سعيدة، مرجع سابق، ص 49.

2 – سعيد محمد عثمان، مرجع سابق، ص 36.

لهذه البيئة وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية وتتحدد بهذا درجة نمو شخصيته، بل وحتى درجة نموه اللفظي.

إنّ حضور شخص الأم واستجابتها لكل ما يصدر منه هو لبناء الحلقات الأولى من سلسلة التفاعلات الإجتماعية بشكلها ومضمونها وإنّ علاقة الطفل بالأم ربما أُعتبرت في الغالب الأساس الصلب في بناء صرح العلاقات الإجتماعية لكل طفل وتصقل من خلالها العديد من الجوانب الشخصية والسلوكية إذ أنّ اِحتضان الأم للطفل في أثناء الرضاعة لا يوفر الغذاء للطفل فحسب بل يمنحه سعادة مفرطة نتيجة الإحساس بالأمان والدفء والراحة .[1]

إنّ مشاركة الأب في المراحل المختلفة من حياة الطفل تؤثر تأثيرا هاما في تطوره خصوصا في الطفولة المتوسطة. إذ يمكن للأب أن يقوم بدوره في تشجيع الإنجاز المدرسي للطفل وفي وقايته من الإنحراف وتجنبه الجنوح، فمشاركة الأب عامل هام في نجاح الطفل.

يرتكز إهتمام الأب بشكل خاص على الوضع المدرسي للأطفال ويكون الإنجاز المدرسي على علاقة بإرادة الأب ومدى تعاونه مع المعلم.

يلاحظ أنّ الصغير الذي يتمتع بعلاقات اِيجابية مع الاب يظهر قلقا كبيرا عند انفصاله عنه في حال الطلاق وربما كان موقف الأم من غياب الأب أكثر أهمية من غياب الأب بحد ذاته. فالنتيجة المدرسية المتواضعة عند الاطفال ترتبط بموقف الأم السلبي من غياب زوجها. إنّ الطفل الذي يفقد أباه بسبب الموت يتأسف طيلة حياته لحرمانه من وجود الاب.[2]

رابعا: الأسرة و التنشئة الإجتماعية

1 – سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم، ((التفاعل الإجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الامهات العاملات و غير العاملات))، مجلة الفتح، العدد 50، (2012)، ص 57، 58.

2 – فايز قنطار، الأمومة، نمو العلاقة بين الطفل و الام، الكويت، عالم المعرفة، 1978، ص 20.

تعتبر الأسرة الوحدة الإجتماعية الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع البشاري واستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية، وهي النواة التي يتكون منها المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع.

الأسرة هي صانعة الأجيال وهي التي تتول شخصية الطفل منذ نعومة أظافره بالرعاية والعناية والاشراف والتوجيه والتربية، ويشعر الطفل في ظلها بالإنتماء فهي المأوى والمسكن والملاذ، وهي مصدر الدفء والحب والحنان والعطف، وفيها إمّا أن يشعر الطفل بالعطف والتراحم والمودة والسكينة، فيشب مؤمن بربه ووطنه وبعروبته خاليا من الأمراض والاضطراب، وإمّا يتربى على القسوة والاهمال والحرمان والنبذ والطرد والعنف، فيشب غير متكيف مع نفسه أو مع المجتمع الذي يعيش فيه فيصاب بالمرض النفسي أو تجرفه الجريمة.

يمكن وصف عملية التنشئة الإجتماعية « **socialisation** » بأنّها العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع، وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ ولادة الطفل، وتستمر مدى الحياة وتتضمن هذه العملية مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله وأنماطه وسلوكه.[1]

تعتبر الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي، فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، حيث تلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد وبطريقة سوية، أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في " تربية الناشئة".

1 – سمير فارح، ظاهرة العودة للإدمان على المخدرات و التفكك الاسري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة يوسف بن خدة، 2009، ص 72.

ينظر "صالح محمد علي أبو جادو " إلى التنشئة الإجتماعية على أنّها عملية تعليم وتعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الإجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الإجتماعية.

أمّا " رشاد صالح دمنهوري" فيعرفها بقوله: " أنّها عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي، وهي في أساسها عملية تعلم لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع البيئة الإجتماعية عادات أسرته وأسلوب حياته وبيئته مباشرة ومجتمعه عامة، وتتضمن عدة عمليات نفسية تعد الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات من أفراد الثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

نظرا إلى أنّ عملية التنشئة الإجتماعية تشتمل على إكساب مواقف وقيم وسلوكات وعادات ومهارات تنتقل للكائن الانساني من خلال الأسرة، والمدرسة، ومجموعة من الرفاق ووسائل الإعلام والإتصال وغيرها، فان الوالدان عادة ما يلعبان الدور الأكثر فعالية في تنشئة الفرد إجتماعيا في المراحل المبكرة من طفولته.[1]

1- تعريف التنشئة الإجتماعية:

لغة: كلمة تنشئة تعني " أقام" ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك، ويقال نشأ في بني فلان أي ربى فيهم و شب.

اصطلاحا: يعرف العالم " **قي روشي** " G.Rocher التنشئة الإجتماعية بكونها السيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الإجتماعية الثقافية « Socioculturel » السائد في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من

1 - فارح سمير، مرجع سابق، ص 73.

التجارب والعوامل الإجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الإجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش".[1]

2- أهداف التنشئة الإجتماعية:

لابد وأنّه لأي عملية إجتماعية أهدافا ومهاما محددة تجعل من محاولة بلوغها مطلبا ضروريا، وبالمثل فإن التكلم عن عملية التنشئة الإجتماعية كذلك يقودنا إلى استعراض أهم الأهداف التي تصبو إليها على مختلف الأصعدة وعليه فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- إكساب الفرد كينونته الإجتماعية : وهذا عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي بمروره عبر مجموعة من المراحل خلال فترات حياته المتعاقبة، وهذا عن طريق تعلمه وإستدماجه لمختلف أنماط الفعل ورد الفعل المميزة لبيئته الإجتماعية بما يمكنه من القيام بأدوار معينة، هذه الأخيرة التي يكتسب من خلالها مكانته الإجتماعية المميزة بما يسمح له بالتكيف مع هذه البيئة والتفاعل مع عناصرها المكونة وأفرادها بالشكل الذي يتوقع منه فعله، وعليه يصبح هذا العضو الإجتماعي الجديد هو في حد ذاته عنصرا معينا من النظام الإجتماعي ككل، والأكيد في الامر أنّه يحصل على كيان إجتماعي مميز يمكنه من أداء وظائف معينة يقتسمها مع باقي أفراد المجتمع، أي أن يشترك معهم في بلوغ هدف معين من خلال التبادل والتفاعل والتأثير والتأثر وهو ما يميزه عن باقي الكائنات الحية الاخرى.

- إعداد الجيل الجديد للقيام بالأدوار الإجتماعية المنتظرة منه، وهذا عن طريق تعلمه واكتسابه للموروثات الإجتماعية والحضارية المميزة للوسط والأوساط الإجتماعية التي يعيش في ظلها، وهكذا استدماجه لثقافة وأفكار وعادات مجتمعه، وبالتالي تحقيق تكيفه واندماجه فيه، وبالمثل التواصل بين الأجيال المتعاقبة وتكون هذه المهمة من أهم

1 - مزور بركو، ((التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية))، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 22، الجزائر، جامعة باتنة، (2009)، ص 43.

الوظائف والأدوار التي تقوم بغرض استمرار المجتمع واستقراره[1] ؛حيث أن هذا الاخير و من خلال مختلف تشكيلاته يكون على استعداد مسبق لتلقي الاجيال الجديدة و هذا عن طريق ما يحضره لها من الأساليب والأنماط التربوية والتنشئة التي تمكن هذه الأجيال الأخيرة من التطبع بنفس الطابع المميز لمن سبقوها، وهذا بما يوفر لها من فرص للتوافق فيما بين كل الاجيال، وبهذه الطريقة فإنّ كل جيل أو كل جماعة إجتماعية وبكل ما تمتلكه من خصائص حضارية، تاريخية، وثقافية تعمل بصورة مقصودة وغير مقصودة على توريث من يخلفها لكل هذه الثروة الخبراتية والمعرفية للحياة ضمن أشكالها المختلفة بما يسمح لها بالإستمرار على نفس النهج ولنفس الغرض والأهداف التي يقوم من أجلها هذا المجتمع.

– الحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري للمجتمع: ويتم هذا عن طريق ما يتعلمه الفرد من خبرات وتجارب من سبقوه (من أبناء مجتمعه) حيث تعمل التنشئة الإجتماعية على استدخالها ودمجها في بناء شخصيته منذ السنوات الأولى من العمر، مما يجعلها جزءا هاما فيها يصعب أو يستحيل التخلص منها مستقبلا، وبالتالي يضمن هذا المجتمع استمرار موروثاته الحضارية والثقافية من خلال ذلك، فالتنشئة الإجتماعية بهذا الشكل تلعب دور الوسيلة أو الأداة الأولى والفريدة التي تسمح ببلوغ مثل هذا المطلب، ذلك أنها الطريقة الوحيدة التي يتمكن الفرد الجديد في المجتمع بالاندماج والتكيف، وهذا عن طريق تعلمه للطرق والأساليب التي يسير وفقها هذا المجتمع. هذه الأخيرة التي تعبر في مجملها عن التجارب الحضارية والثقافية المميزة له، والتي يساهم ترديده وتكراره لها من خلال نشاطاته ومواقف حياته المتعددة في تثبيتها وترسيخها أكثر وبالتالي جعلها جزءا لا يتجزأ

1 – وردة عتروت، التنشئة الإجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، رسالة ماجستير غير منشورة، 2003، ص 62.

من شخصيته الانسانية وكذا الإجتماعية، والتي تعبر بصورة أخرى عن درجة ارتباطه بهذا المجتمع وبالمثل حفاظه على مثل هذه المكتسبات.[1]

خلاصة:

1 – المرجع السابق، ص 63.

إنّ الأسرة إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الإجتماعي وتشكيل شخصية الطفل واكتسابه العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته وللأسرة وظائف لا تعد ولا تحصى منها: الإقتصادية، البيولوجية، التربوية، الإجتماعية النفسية والعاطفية، الدينية ....الخ.

تتميز الأسرة بخصائص ومقومات تختلف من مجتمع لآخر، فهناك مجتمعات نجد فيها أسر نواتية وبالعكس نجد أيضا مجتمعات أخرى مازالت تقليدية ومحافظة على شكل أسرها التقليدي حتى وإن كانت ظاهريا أو شكليا تبدو أسر معاصرة (نواتية).

للوالدين دور جد مهم في حياة الطفل خاصة في المراحل الاولى من حياته فنشأة الطفل في جو اسري مستقر يسوده الحب والتفاهم يجعل منه شخصا مستقرا ومتزنا في حياته.

الفصل الثالث

الكفـــــالة

تمهيد

اولا : الكفالة

1 – تعريف الكفالة

2- ملف شهادة الكفالة

3- تسليم شهادة الكفالة

4- نسب الطفل المكفول

ثانيا : شروط عقد الكفالة

ثالثا : عقد الكفالة

1- انقضاء الكفالة

2- إلغاء الكفالة

رابعا: الصاحيات التي تخولها الكفالة للكافل

خامسا: الكفالة في الإسلام

سادسا: إحصائيات حول الكفالة في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الكفالة نمط من أنماط الرعاية للأطفال بدون أسر، حيث يتم كفالة الطفل اليتيم أو مجهول النسب من طرف أسرة بديلة تحاول إعطاءه حبا وحنانا حرم منه، ولكي تكفل أي أسرة طفلا يجب أن يكون هذا الأخير يعيش داخل مركز أو حديث الولادة بالمستشفى.

يترتب على هذه الكفالة عدة مسؤوليات يجب القيام بها اتجاه المكفول وتشمل هذه المسؤوليات عدة جوانب: نفسية، اجتماعية، بيداغوجية، جسمية...إلخ.

أولا: الكفالة

1- تعريف الكفالة:

عرّف المشرع الجزائري الكفالة في نص المادة 116 من قانون الأسرة الجزائري بقوله أن: " الكفالة التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية قيام الأب بإبنه وتتم بعقد شرعي".[1]

كما عرّفتها الأستاذة فاطمة تومي: " هي أن يتولى شخص تربية طفل ورعايته والإنفاق عليه مثل أبنائه دون أن يكتسب هذا الأخير الحقوق التي تفرضها صلة الدم كالنسب والإرث".[2]

2- ملف شهادة الكفالة:

- بالنسبة للقاصر مجهول النسب:

1- طلب خطي.

2- شهادة ميلاد القاصر المكفول.

3- شهادة ميلاد الكفيل.

4- حضور شاهدين يثبتان حالة التكفل.[3]

5- تصريح شرفي بعدم معرفة الأم الطبيعية للطفل، إذا كانت مجهولة .

6 - شهادة الوضعية العائلية، يتم تسليمها من طرف مصالح مديرية المساعدة الإجتماعية(D.A.S).

7- عقد الكفالة (يتم منح التبني الشرعي أمام القاضي أو الموثق).

8- طابع جبائي.

---

1 - القانون رقم 84-11 يتضمن قانون الاسرة المعدل و المتمم، منشورات بيرتي، 2007-2008.

2 - تومي فاطمة ، موقف الطالب الجامعي من مكانة الطفل اللا شرعي،جامعة بوزيعة،شهادة ماجستر، غير منشورة ، ص 223.

3 - www,courdesaida,mjustice

- بالنسبة للقاصر معلوم النسب:

1- طلب خطي.

2- شهادة ميلاد القاصر المكفول.

3- شهادة ميلاد الكفيل .

4- تصريح أبوي يمنح التكفل.

5- شهادة الوضعية العائلية، يتم تسليمها من طرف مصالح مديرية المساعدة الاجتماعية (D.A.S).

6- عقد الكفالة (يتم التبني الشرعي أمام القاضي أو الموثق).[1]

3- تسليم شهادة الكفالة:

ينظمها قانون الأسرة وقانون الإجراءات المدنية والإدارية، ويقصد بالكفالة التزام شخص يسمى الكافل بالقيام على وجه التبرع بتربية ورعاية قاصر والإنفاق عليه وتعليمه وحمايته، وقد يكون الولد القاصر المكفول معلوم النسب أي معروف الأب والأم، أو مجهول الأبوين، أو مجهول الأب فقط.[2]

يمكن لكل شخص عاقل، بالغ، له إمكانيات مادية، وله القدرة على الرعاية الطبيعية والأخلاقية والتربية الإسلامية، التكفل بولد قاصر بتقديم طلب إلى القاضي المكلف بشؤون الأسرة بالمحكمة القريبة من مقر سكناه قصد الحصول على شهادة الكفالة، والقاضي هو الذي يفصل في هذا الطلب سواء بالقبول أو الرفض وفقا لتوافر الشروط من عدم توافرها مراعاة لمصلحة الطفل القاصر.

كفالة الطفل معلوم الأبوين: يشترط لكفالة الطفل معلوم النسب رضا الوالدين.

1 - نفس المرجع.

2 - الطيب بلعيز، دليل المتعامل مع العدالة، الديوان الوطني للأشغال التربوية، 2009، ص 35.

كفالة الطفل مجهول الأبوين أو مجهول الأب: والمقصود منه الطفل المسلم من قبل مركز الطفولة المسعفة، وهنا يلتزم الطالب بتقديم ملف يتضمن:

– شهادة تسلمها مديرية النشاط الاجتماعي التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج.

– موافقة الكافل وقبوله بتولي شؤون القاصر حسب التزامات محددة في قانون الأسرة وقانون الإجراءات المدنية والإدارية، يبلغه بها القاضي المكلف بشؤون الأسرة و تحدد في شهادة الكفالة.[1]

4- نسب الطفل المكفول:

لقد اعتبر المشرع الجزائري الإدعاء ببنوة الطفل سواء كان معلوم النسب أو مجهول النسب جريمة لأنّها تتضمن تزييف النسب ويدخل ضمن التزوير.[2] لأنّه يمس بالنظام العام. تنص المادة 119 من قانون الأسرة " يحتفظ الولد المكفول بنسبه الأصلي إن كان معلوم النسب وإن كان مجهول النسب تطبق عليه المادة 64 من فانون الحالة المدنية ".

قبل صدور قانون الأسرة سنة 84 تدخل المشرع الجزائري بموجب المرسوم التنفيذي ليعدل ويخفف من حزم وشدة عدم إمكانية الطفل القاصر المكفول حمل لقب الكافل والذي نظمه بالمرسوم رقم 71 157 المؤرخ في 03 جوان 1971 المتعلق بتغير اللقب إلاّ أنّ هذا المرسوم أصبح ملغى.

لذا جاء المرسوم التنفيدي رقم 92 المؤرخ في 13 جانفي 1992 و ادخل تعديلات على المرسوم أعلاه وتمثلت في تمكين المكفول من انتسابه إلي كافله ويكون ذلك بموجب عقد رسمي وحدد إجراءات استثنائية يمنح بها هذا اللقب يكون بناءً على طلب وكيل الجمهورية بعد أن يخطر وزير العدل.

1 – نفس المرجع، ص 39.

2 – سعد عبد العزيز، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2002، ص 185.

صدر مرسوم 92 – 24 منح على أساسه أنّه لا يلغي الإسم الذي اكتسبه قانونا وهذا ما جاءت به المادة 64 من الأمر 70–24 المتعلق بالحماية المدنية فهو حق استعمال. كما أنّ المكفول لا ينتقل لقبه إلى أولاده إذا أرادوا حمل لقب الكافل لوالدهم فعليهم المطالبة بتغيير لقبهم مع اعتراض حاملي اللقب.

بعد صدور هذا المرسوم التنفيذي جاءت موجة من الإعتراضات وأساس الإعتراض هو قوله تعالى: « وَ مَا جَعَلَ أَدْعِياءَكُم أَبْنَاءِكُم ذَلِكُمُ قَوْلُكُم بأَفْوَاهِكُمُ وَ الله يَقُولُ الحَقْ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ، اُدْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُو أَقْسَطُ عِنْدَ الله فَإنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءِهُم فَإخْوَانُكُم فِي الدِينْ و مُوَالِيكُم ».[1]

نظرا لكون غاية المشرع من تقرير هذا الحق هي حماية المكفول في مرحلة معينة فإنّ الأستاذة زواوي فريدة ترى بأنّه حق استعمال فقط فهو لا يلغي الإسم الذي اكتسبه قانونا بمقتضى المادة 64 من الأمر 70 – 20 المتعلق بالحالة المدنية يبقى هذا الإسم مقيدا في سجل الحالة المدنية ولا يستطيع نقل اسم الكفيل إلى أولاده لأنه اسم تقرر لإستعماله الشخص فقط لأنّ المكفول ينقل إلى أولاده اسمه القانوني الذي منحه إياه ضابط الحالة المدنية كما أنّ هذا الإجراء لا يرتب أية أثار كالنسب أو الإرث.[2]

ثانيا: شروط عقد الكفالة

تعتبر الكفالة حلاً أمثلا للتكفل بالأطفال مجهولي الأبوين؛ حيث تعمل على تخفيف معاناتهم وتوفر لهم جوا أسريا حُرموا منه مع أبويهم الحقيقيين، والكفالة تكون بعقد كباقي العقود الرسمية الأخرى، إذ يجب توفر شروط عديدة سواء في الكافل أو المكفول أو عقد الكفالة.

1– الشروط المتعلقة بالكافل:

1 – القران الكريم، سورة الأحزاب، الآية 4– 5.

2 – فريدة حمدي زاوي، ((مدى تعارض المرسوم التنفيذي 24/92 المتعلق بتغيير اللقب مع مبادئ الشريعة الإسلامية))، المجلة القضائية، العدد 02، (2000)، ص 71.

يجب أن تتوفر في الكافل شروطا أساسية كـ: الإسلام، العقل والقدرة، لكن القاضي يتحقق من عدة شروط أخرى:

شرط الإسلام: حسب قانون الأسرة المادة 118 منه يشترط أن يكون الكافل مسلما، عاقلا أهلا للقيام بشؤون المكفول وقادرا على رعايته، فنجد أن قانون الأسرة أوجب أن يكون الكافل مسلما أي يدين بدين الإسلام حتى يستطيع أن يتكفل بطفل مسلم، لأنّ هذا الأخير قد يجر إلى تغيير دينه، وبالتالي تكون الكفالة نقمة عليه بدل أن تكون نعمة، وقد حذر الله تعالى من موالاة الكافرين.[1]

إنّ من شروط الكفالة أن يكون المتكفل مسلما لا يعتنق ديانة أخرى ويمنع منح الكفالة لغير المسلم، والتحقق من دين الكافل يعود لمانح الكفالة وذلك باستعمال كافة الوسائل من استماع للشهود أو القرائن أو غيرها من الوسائل التي يمكن استعمالها للتحقق من هذا الأمر، حيث أن القانون الجزائري لا يهتم بجنسية الكافل بقدر ما يهتم بديانته.

أ- شرط العقل: كما أنه من شروط الكفالة أن يكون الكافل عاقلا، وسلامة العقل تقتضي عدم الجنون أو العته أو السفه، فالشخص الكافل لابد أن يكون سليم العقل ويثبت هذا الشرط بتقديم شهادة طبية محررة من طبيب محلف مختص في الأمراض العقلية تثبت سلامة الكافل من الناحية العقلية.

ب- شرط الأهلية: يقصد بها صلاحية اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات، وأن يتمتع بالأهلية القانونية الكاملة، أي يجب أن يكون بالغا لسن الرشد القانوني وهو 19 سنة كاملة[2]، فيجب أن يكون بالغا لسن الرشد وغير محجور عليه بسبب جنون أو عته، أو نتيجة لعقوبة جزائية وهذا شرط من السهل التحقق منه.

1 - بن مالحة الغوثي، قانون الأسرة على ضوء الفقه و القضاء، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 169.

2 - القانون المدني الجزائري، المادة 40.

ج- شرط القدرة: هذا الشرط مفاده أن يكون الكافل قادرا جسديا وماديا على التكفل بالقاصر، والمراد بالقدرة الجسدية هي عدم عجز الكافل عن التكفل بطفل بسبب إصابته بعاهة أو إعاقة مثلا.

د- القدرة المادية: يقصد المشرع الجزائري بالقدرة هنا الحالة المادية والإقتصادية المقبولة لطالب الكفالة، إذ أنّه لا يعقل أن يكون طالب الكفالة بطالا وليس له مورد رزق ثابت، إذ أنه عمليا يطلب القضاة من طالبي الكفالة تقديم كشف الراتب الشهري، أو أي وثيقة أخرى للتحقق من هذه القدرة كمنح التقاعد أو وثيقة التصريح برقم الأعمال السنوي لدى مصالح الضرائب... إلخ، وإلاّ رفض طلب الكفالة.

الشيء الملاحظ هنا أنّه من المفروض مثل هذه الشروط المتعلقة بالوضعية المادية للكافل أن تنظم من قبل التشريع الذي يبين كيفية إثبات هذه الوضعية. هل شهادة العمل أم كشف الراتب؟، أم السجل التجاري؟ هذا من جهة، و من جهة أخرى هناك عدة إشكالات عملية مطروحة في غياب النص التشريعي مثلا:

- هل يمكن للهيئات والأشخاص غير الطبيعيين أن يطلبوا الكفالة؟.
- هل يشترط فارق السن بين الكافل و المكفول؟ وكم هذا السن؟.
- هل يشترط في الكافل أن يكون متزوجا؟.
- هل يشترط موافقة الزوج و الزوجة إن كان على قيد الحياة؟.

هناك من يقول أنه " إذا قبل أحد الزوجين الكفالة يتعين موافقة الزوج الآخر".[1]

إنّ هذه الإشكاليات هي عملية يواجهها المواطن والقاضي يوميا، إذ كان من المفروض النص عليها صراحة في قانون الأسرة حتى يزول الغموض ولا يكون تناقض في التأويلات بين جهات القضاء الجزائري، وحتى توفر أحسن رعاية للطفل القاصر.

1 - بن مالحة الغوثي، مرجع سابق، ص 169.

كما أنّه يشترط في الكافل أن يكون أمينا على مصالح المكفول المادية إن كانت له أموال، وأنّه من الناحية العملية يشترط أن يكون الطفل في وسط عائلي متكون من أب وأم حتى يشعر بدفء العائلة التي حرم منها، وحتى ينشأ كطفل عادي في ظروف عادية.

2- الشروط المتعلقة بالمكفول:

إنّ القانون الجزائري لم ينص على شروط خاصة متعلقة بالمكفول، ومنه يمكن لأي طفل سواء كان معلوم أو مجهول النسب أن يكون محل عقد كفالة، لكن الشرط الوحيد الذي يمكن أن يستشف من المادتين 116 و 119 من قانون الأسرة الجزائري هو أن يكون غير بالغ لسن الرشد والذي هو محدد في القانون المدني الجزائري بـ 19 سنة. وعليه يلاحظ أنّ المشرع لم ينص على السن التي تشترط في المكفول صراحة في أحكام الكفالة الموجودة في قانون الأسرة، لكن أحالنا إلى القانون المدني باعتباره يحتوي على المبادئ العامة للقانون.

إنّ القاضي حتى يحرر عقد الكفالة يجب عليه أن يجري تحقيقا في الملف، ومن بين الأمور التي يجب التأكد منها هو شرط السن، فقانون الأسرة اشترط أن يكون المكفول قاصرا فقط، وهذا ما يحيلنا إلى أحكام القانون المدني التي تعتبر القاصر من لم يبلغ سن 19 سنة كاملة، وكان من المفروض على مشرعنا أن يحدد السن صراحة في أحكام الكفالة مثلما فعل المشرع المغربي.[1]

الشروط التي يجب توفرها في العائلات التي استفادت من الكفالة في الجزائر:

-الديانة: الإسلام.

-الجنسية: الجزائرية.

-العمر المتوسط للأبوين الكافلين: 60 سنة على الأكثر للرجل، و 55 سنة على الأكثر للمرأة.

1 - فاطمة تومي، مرجع سابق، ص 169.

-دخل شهري كافي.

-سكن مضمون و لائق.

ثالثا: عقد الكفالة

1- انقضاء الكفالة:

أ- انقضاء عقد الكفالة بوفاة الكفيل: عند وفاة الكفيل ينتقل حق التكفل الشرعي عند الحياة أو من طرف الورثة بعد وفاته، إذ لا يحضى المكفول بحماية دائمة إلاّ إذا تعهدوا الورثة بالقيام بذلك، وفي حالة العكس يعهد القاضي حضانة الطفل إلى المؤسسة المتخصصة في إسعاف الطفولة (مراكز الطفولة المسعفة)، فالكفالة يمكن إعادة النظر فيها في أي وقت سواء من طرف الكفيل وهو على قيد تعتبر المصدر الوحيد لاستقراره وتصبح وضعيته غير مستقرة (المادة 125 من قانون الأسرة).

ب- إبطال عقد الكفالة من طرف الكافل: بما أنّ الكفالة عقد يمكن فسخه فإن إبطاله من جانب واحد وبصفة فجائية يعتبر للطفل المكفول مأساة، لأنّه يجد نفسه مرفوضا دون سابق إنذار، بينما كان يظن أنّه وجد أسرة كزملائه في الحي أو المدرسة، أو مثل أقرانه ومهما تكن أسباب فسخ عقد الكفالة فهي غير مقبولة من طرف الطفل.[1]

إنّ إلغاء الكفالة من جانب واحد والذي يكون في غالب الأحيان دون مبرر وفي جميع الأحوال غير مفهوم لدى الطفل تترتب عليه انعكاسات لا يمكن وصفها وغير متوقعة في نفسية الأطفال، ولا ينبغي أن يسمح بمثل هذا السلوك لأنه خطير جدا بالنسبة للطفل ولتوازنه المستقبلي.

2- إلغاء الكفالة:

1 - فاطنة تومي، مرجع سابق، ص 226.

يتم التخلي عن الكفالة أو إلغائها أمام قاضي شؤون الأسرة عن طريق دعوى قضائية، ويمكن لورثة الكافل أن يطلبوا من القاضي إسناد كفالة القاصر لأحدهم، أو تعيين القاضي شخصا آخر له القدرة على رعاية وتربية القاصر.

رابعا: الصلاحيات التي تخولها الكفالة للكافل

نصت عليها المواد 121، 122، و 123 من قانون الأسرة الجزائري:

– تخول الكفالة للكافل الولاية القانونية وجميع المنح العائلية والدراسية التي يتمتع بها الوالد الأصلي.

– يدير الكافل أموال المكفول المكتسبة من إرث أو وصية أو هبة لصالح هذا الأخير.

– نظرا لكون المكفول لا يرث من كافله، فيستطيع هذا الأخير أن يتبرع أو يهب له أثناء حياته ما يشاء من أمواله المنقولة أو العقارية، كما يستطيع أن يوصي له بشيء من تركته يتملكه المكفول بعد وفاة كافله، على أن تكون هذه الوصية في حدود ثلث التركة وما زاد عن الثلث يتوقف على إجازة الورثة[1]؛ بمعنى أن الكافل يمكنه أن يوصي للمكفول بما يساوي أو يقل عن ثلث تركته، لكن إذا زاد مقدار الوصية عن ثلث التركة فهنا يتوقف تملك الأشياء محل الوصية الزائدة عن الثلث، على إجازة الورثة وهنا نقصد الموافقة الصريحة لورثة الكافل، أما إذا عارضوها أو لم يجيزوها فلا يمكن للمكفول أن يتملك بعد وفاة كافله إلاّ ما مقداره ثلث التركة من الأشياء الموصى له بها من طرف كافله قبل موته.

خامسا: الكفالة في الإسلام

حرّم الله عز وجل التبني فقضى ما كان من أحكام زمن الجاهلية واستمر حتى صدر الإسلام الخامسة للهجرة، ولذلك كان من الضروري إيجاد نظام يبيحه الإسلام فكان نظام الكفالة البديل الملائم حماية للمجتمع ومنع لضياع الأنساب واختلال نظام الأسرة.

1 – فريق النشر بيرتي، تساؤلاتكم القانونية، الجزائر، بيرتي للنشر، 2009، ص 76.

والأدلة على مشروعية الكفالة وحرمان التبني هو قوله تعالى عن مريم عليها السلام « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقُبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَا ».[1] وقوله تعالى « إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىَ مَنْ يَكْفُلُهُ »[2]، وقد بلغ حرص الإسلام في الحفاظ على الأنساب أن حرم التبني والإدعاء تحريما قاطعا ونفى أن يكون التبني سببا لثبوت النسب. وهو يؤثر في العلاقة الميراثية بسبب النسب الإعتباري إذ يصبح وارثا متى توفرت فيه شروط الميراث. قال صلى الله عليه و سلم « ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه و هو يعلمه إلا كفر ».

سادسا: إحصائيات حول الكفالة في الجزائر

كشفت وزارة التضامن والأسرة أنّ المشروع الذي أطلقته للكفالة جاء استجابة لمطلب آلاف العائلات التي أقدمت على طلب التكفل بالأطفال. وطالبت الوزارة في عهد الوزير الأسبق للتضامن، الطيب بلعيز، في الفترة الممتدة من سنة 2001 إلى 2002 وتمّ بموجبه تنصيب لجنة ضمّت كل الجهات المعنية، تعمل الوزارة المتحدثة، في هذا السياق بضرورة تبني هذا المشروع من كل المنظمات وصانعي القرار، بمن في ذلك نواب البرلمان للنجاح في تجسيده على أرض الواقع، مؤكدة أن ذلك لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية. الإتفاقية الأممية التي صادقت عليها الجزائر في مجال التكفل بفئة الطفولة المحرومة واشترطت لذلك مبدأ "الكفالة" الذي يتوافق مع الشريعة الإسلامية التي تحرّم التبني.[3]

من جهة أخرى، كشفت الوزارة عن إحصاء 648 طفلا تمت كفالتهم خلال السداسي الأول من سنة 2012 من قبل عائلات جزائرية داخل الوطن و 61 من قبل عائلات في

1 – القران الكريم، سورة آل عمران، الآية 37.

2 – القران الكريم، سورة طه، الآية 40.

3 – البلاد نيوز، عائلات تعاني من صعوبات تصل الى طريق مسدود في ايداع ملفات التكفل بالاطفال اليتامى، ماي 2013، على الموقع: www.elbiladnews.dz .

الخارج، من مجموع 1237 طفلا تم إحصاؤهم خلال الفترة نفسها وتمّ وضعهم في المراكز الـ47 الموزعة عبر التراب الوطني وهم أطفال بحالات مختلفة، منهم المولودون خارج إطار الزواج وكذا من تخلى عنهم أولياؤهم لسبب أو لآخر. وخلال الفترة نفسها أُعيد 244 طفلا غير شرعي إلى أمهاتهم البيولوجيات، بعد مفاوضات ماراطونية بين مديريات النشاط الاجتماعي وبين الأمهات، تم التوصل إلى إقناعهن بالاحتفاظ بأولادهن لما لذلك من أهمية في التنشئة، بالإضافة إلى تقديم مساعدة مالية لهن.[1]

خلاصة:

الكفالة هي التزام شخص سواء أ كان رجلا أو امرأة على رعاية الصغير الذي حرم من عائلته. والأسرة البديلة هي الحضن التي تحوي هذا الطفل وتحميه من كل المخاطر التي قد يتعرض لها.

1 – البلاد نيوز ، مرجع سابق.

لعقد الكفالـة شروط يجب توفرها من الطرفين أي بالنسبة للكافل وبالنسبة للمكفول ومن أجل تسليم شهادة الكفالة يجب أولا تكوين الملف ووضعه لدى الجهات المعنية أين يتم هناك عقد الكفالـة، حيث تخول آنذاك الصلاحيات للكافل على المكفول، ويتم إلغاء عقد الكفالة أمام قاضي شؤون الأسرة عن طريق دعوى قضائية وهذا لأسباب عديدة منها على سبيل المثال وفاة المتكفلين...

الفصل الرابع

الطفولة و الطفولة غير الشرعية

تمهيد

أولا : الطفولة

1- تعريف الطفولة

2- تعريف الطفل

3- حقوق الطفل

4- حاجات الطفل

5- مشاكل الأطفال

ثانيا : الطفولة غير الشرعية

1- تعريف الطفل غير شرعي

2- حقوق الطفل غير الشرعي في التشريعات الدولية

3- مشاكل الطفل غير الشرعي

ثالثا: الوضعية العامة للطفل غير الشرعي

1- الوضعية النفسية للطفل غير الشرعي

2- الوضعية الاجتماعية للطفل غير الشرعي

3- الوضعية الدينية للطفل غير الشرعي

4 - الوضعية المدنية للطفل غير الشرعي

تمهيد:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان حيث تشغل ما يقرب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية.

الطفل كائن ضعيف يحتاج دائما إلى رعاية وتوجيه لبناء شخصية مستقبلية متزنة ومندمجة في المجتمع ولأنّ الشعور بالإنتماء مهم جدا في حياة الإنسان به يستطيع أن يتأقلم مع معظم المشاكل التي تعرقل صفو حياته.

أولا: الطفولة

1- **تعريف الطفولة:** تعتبر الطفولة أحد أطوار حياة الفرد وتتميز بخصائص وأنماط سلوكية معينة، وفي المرحلة الحاسمة في تشكيل شخصية الفرد والأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم لذلك نجد إختلافا حول تحديد السن التي تقول على أنها سن الطفولة، فدائرة المعارف البريطانية ورد فيها أن " الطفولة هي الفترة الواقعة بين السنة الثالثة والخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر".

أما قاموس التربية فجاء فيه " أنها الفترة من السادسة عشر إلى الثالثة عشر". فيما عرّف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف 1976 – عرّف – الطفولة بأنها " معنى جامع يضم جميع الأعمار ما بين المرحلة الجينية ما قبل الميلاد ومرحلة الإعتماد على النفس.

أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليه دولها عام 1990 وتحدد هذه الوثيقة الطفل بأنه: " كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا اصغر للرشد". (الأمم المتحدة: اتفاقية حقوق الأطفال ومن الضروري أن نفهم هذه المرحلة الحرجة والحساسة في حياة الإنسان، فالطفولة ليست مرحلة واحدة فالإنسان يمر عبر مراحل مختلفة تشكل أساسا لبناء شخصيته) .[1]

الطفولة هي: " المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريبا، وهي مرحلة تتميز بالنمو السريع للفرد في جوانبه جميعا، وتبعا لذلك نجد أنّها مرحلة تتسم بالمرونة والقابلية للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل الاتجاهات والعادات والمهارات العقلية والإجتماعية والبدنية ".[2]

1 – نوال زايد، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير غير مشورة، جامعة الجزائر،2012، ص 77.

2 – الحسين عزي، الأسرة و دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة بوسعادة، 2014، ص 142.

2- تعريف الطفل: بموجب الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته يقصد الطفل " أي إنسان يقل عمره عن 18 عاما ".[1]

3- حقوق الطفل:

يوجد العديد من الحقوق التي منحت للطفل وكونه صغير وغير واعي وجب علينا تامين حقوقه والمحافظة عليها.

أ- الحق في المجيء إلى الحياة: تبدأ حقوق الطفل منذ أن يكون جنينا في بطن أمه، فمن حقه قبل ولادته أن تكون العلاقة التي تجمع بين والديه علاقة شرعية قائمة على عقد زواج صحيح لأنها تمثل ضمانا وأمانا له، لذلك يعد الزنا اعتداء على الطفل نفسه وقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " ما حق الولد على أبيه ؟ فقال: " أن ينتقي أمه ويحسن اسمه، ويعلمه القران ".

ب- الحق في الحياة : بمجرد أن يولد الطفل حيا فانّه يكتسب مباشرة الحق في الحياة ويتساوى بذلك مع أي نفس بشرية، ويجب أن يعامل كانسان له شخصيته وكرامته وقد أقام الإمام الغزالي من مذهب الشافعية أحكاما متدرجة في تحريم المساس بالطفل بحسب تطور الجنين، إذ يرى أنه: "عندما تستعد اللقيحة لإستقبال الحياة ففساد ذلك جناية، فان صارت نطفة كانت الجناية أفحش، وإن نفخت فيها الروح واستوت الخلقة ازدادت الجناية تفاحشا ومنتهى الجناية هي بعد الانفصال حيا". بمعنى يحرم قتل الطفل بعد الوضع تحريما مطلقا.[2]

1 - المادة 2 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته.

2 - خديجة دخينات، و ضعية الأطفال غير الشرعيين في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص 27.

كما تنص المادة 5 من ا لميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته على حق الطفل في الحياة؛ " لكل طفل الحق في الحياة، وهذا الحق غير قابل للتقادم ويحميه القانون ". " لا يصدر حكم الإعدام في جرائم يرتكبها الأطفال".[1]

ج- الحق في الحرية : تولد الحرية كاملة مع ولادة الطفل فكل المواثيق الدولية تنادي بالمحافظة وحماية حرية الإنسان وكرامته، وحصل إجماع من القانون المقارن والأفاق الدولية (اتفاقية 1989 م) على تحريم كل اعتقال للأطفال أو حد من حرياتهم لأي سبب كان ولو في زمن الحرب.[2]

د – الحقوق القانونية للطفل: يتميز الإنسان عن باقي المخلوقات في أنّه ليعيش طبيعيا يحتاج لهوية قانونية ومكوناتها الأساسية هي الإسم والنسب والجنسية وفي هذا الصدد تتفق الدول الأطراف في الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته بمبدأ حق الطفل في الحصول على الإسم وجنسية الدولة التي ولد فيها " لكل طفل الحق في اسم عند مولده ". " كل طفل يقيد فور مولده ". " لكل طفل الحق في الحصول على جنسية ".[3]

الإسلام هنا أيضا كان أسبق من غيره لحماية وحفظ هوية الطفل، إذ حث على منحه اسما محببا للنفس، ومنع الإسم الفسوق والتنابز بالألقاب: " وَ لاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُم وَ لاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَاب بِئسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَان ".[4]

ثم أقرّ أنّ للطفل حق الانتساب لأسرته، وجعل ذلك واجبا دينيا ودنيويا على عاتق الآباء " أُدْعُوهُم لآبَائِهُم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ الله ".[5]

---

1 – المادة 5 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته.

2 – رجاء ناجي، الأطفال المهمشون قضاياهم و حقوقهم ، الخليج، مشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ايسيسكو، 1999، ص 18.

3 – المادة 6 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته .

4 – القرآن الكريم، سورة الحجرات الآية 11.

5 – القرآن الكريم، سورة الأحزاب الآية 5.

هـ – حقوق الطفل على الأسرة: الحق في الانتساب لأسرة لا يتوقف مداه عند حمل اسمها وإنّما يتعداه إلى مجموعة حقوق يكتسبها الطفل بمجرد ولادته ويتحملها الأبوان وعلى رأسه حقه في الأبوة والأمومة، وحسب جل التشريعات الوضعية تثبت بنوة الطفل متى كان ثمرة زواج شرعي صحيح وإنّما إنصافا للطفل يثبت النسب أيضا بالإقرار أو الإعتراف من طرف الوالدين.

إنّ حق الأسرة في حضانة الطفل واجب ومسؤولية أكثر منه حقا. ذلك أن اتجاه القانون المقارن والأفاق الدولية سائر نحو تحميل الأسرة واجبات الرعاية والحضانة والتربية والإنفاق والتدريس والتحسيس بالأمان والدفء بهدف تحقيق نفسية سوية للطفل.[1]

و– حقوق الطفل على الدولة : من حقوق الطفل لدى الدولة أن توفر له الظروف الكفيلة بتكوين أطفال أسوياء ورجال مقتدرين من ثم أقرت غالبية الدول حق الطفل في التربيةوالتعليم ويجب أن يكون في مراحله الأولى والأساسية على الأقل مجاني وإلزامي، وأيضا الحق في أن ينشئ وينمو في صحة وعافية وتحقيقا لهذا الهدف يجب أن تمنح له الرعاية والوقاية، كما أنّ له الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة، والعناية الطبية، وإعفائه عن العمل، وإن اقتضى الحال لأن يشتغل فيلزم تحقيق ظروف عمل تلائم نعومته.[2]

4 - حاجات الطفل :

حاجات الطفل كثيرة ومتعددة وليس من اليسير حصرها، ويختلف الأخصائيون في بيانها وتحديدها لأن تكوين الطفل ومتطلباته النفسية والمادية عميقة ومتباينة وليس من اليسير تحديد ما هو ضروري منها ليعتبر حاجة أساسية وما هو غير ضروري ليعتبر أهم احتياجات الأطفال في:

1 – رجاء ناجي، مرجع سابق، ص 21.

2 – خديجة دخينات، مرجع سابق ، ص ص، 29– 30.

أ- الحاجات العضوية الفسيولوجية : وهذه الحاجات مثيراتها قد تكون عصبية أو عمدية وهي تتضمن بصورة مباشرة أو غير مباشرة بقاء الكائن الحي أو بقاء نوعه ومن أمثلة هذه الحاجات:

- الحاجة إلى الطعام (دوافع الجوع).
- الحاجة إلى الماء (دوافع العطش).
- الحاجة إلى الإخراج (أي التبول والتبرز). وهي حاجة يزداد إلحاحها أن لم تقضي في الوقت الملائم. كما تخلق مشاكل للطفل الصغير وهو يتعلم التوفيق بين دوافعه الغريزية طالب البيئة الاجتماعية.

ب- الحاجات النفسية و الاجتماعية: هذه الحاجات تنشا عن العلاقات بالآخرين والعيش معهم وهي أقل ظهورا وإلحاحا بمقارنتها بالحاجات الفسيولوجية ولكنها أصعب تحقيقا وإشباعا.

ج - الحاجة إلى الحب: الحاجات الإنفعالية التي يشترك فيها الطفل مع البالغ والتي يسعى كل منهما إلى إشباعها، حاجة المرء إلى أن يحب وإلى أن يكون محبوبا بمعنى أنّ الطفل في حاجة إلى الشعور بأنّه محبوب وخاصة في علاقة تبادلية بينه وبين أشقائه وأقاربه وجيرانه، كما يحتاج في نفس الوقت إلى إشباع دافع الانتماء بمعنى أن يشعر بأنه ينتمي إلى أبوين يفخر بهما وأشقاء يحتمي بهما، وعائلة كبيرة يجد من الكثير من أفرادها الصداقة والحماية والحنان، وأنّ عدم إشباع الأسرة لهذه الحاجات من شأنه أن يؤدي إلى سوء التوافق الإجتماعي والاضطراب النفسي لدى الأطفال.[1]

د - الحاجة إلى التوجيه و الرعاية الوالدية: إنّ حاجة الطفل إلى الحب والحنان لا تقل من حاجته إلى التوجيه بسبب عدم خبرته في الحياة الاجتماعية، حتى يتم التقبل المتبادل

1 - أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية (مناهج الممارسة – مجالات العمل)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د ت، ص 206.

بينه وبين المجتمع، ولا يمكن أن يتم هذا التوجيه بإخلاص إلاّ من خلال الأسرة التي استقبلت الطفل في بداية حياته وهي راغبة فيه وسعيدة لذلك وغياب الأب عن الأسرة يحرم الابن من القدوة وغياب الأم يؤثر تأثيرا سيئا في نفسية الطفل لأنّها تعادل كفة السلطة المستمدة من الأب بالحنان المتدفق بالنسبة لأبناء.[1]

هـ – الحاجة إلى تقدير الذات: ويرضي هذه الحاجة شعور الطفل بأنّه موضع قبول وتقدير واعتبار من الآخرين، فلا يكون موضع استهجان أو نبذ أو كراهية لذا يرضيها نجاح الطفل في أعماله وألعابه وثقافته وتقبلنا له واعترافا به. ومما يهدد هذه الحاجة ويحبطها فشل الطفل لتكليفه بالقيام بأعمال فوق مقدرته أو تهبط همته إن لم يصل في تحصيله الدراسي إلى المستوى الذي يفرض عليه و كذلك الإسراف في لومه، ومن هذه العوامل أيضا موازنة الآباء بين أطفالهم موازنة طائشة تثير في بعضهم الغرور وفي البعض الآخر الشعور بالنقص ومنها الإحباط الشديد لحاجة الطفل إلى التعبير عن نفسه وتوكيد شخصيته.[2]

و– الحاجة إلى الحرية و الاستقلال: تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون معونة من والديه كأن يعقد رباط حذائه بنفسه وأن يختار كتبه وملابسه وأصدقائه وألعابه بنفسها. الحاجة إلى الاستقلال والحرية من الحاجات الضرورية لنمو الطفل نمواً إيجابياً حيث إنها تتفق مع متطلبات هذه المرحلة من النمو سواء كانت متطلبات جسمية أو عقلية أو وجدانية أو حتى إجتماعية فالطفل في حاجة إلى الحرية في المشي والكلام والجري والتسلق والتجريب والهدم والبناء كما أن غرس هذه الحاجات في نفس الطفل تساعده في الإعتماد على نفسه ويكتسب الثقة فيها ويزيد أمنه وإطمئنانه إلى العالم الذي يعيش فيه وقد تكون هناك عقبات لإشباع هذه الحاجة لدى الطفل مثل

1 – نفس المرجع ، ص 207.

2 – نفس المرجع، ص 207

أساليب معاملة الوالدين له مثل أسلوب الحماية المفرطة الذي يشعر الطفل بعدم ثقته في نفسه وكذلك يعتبر مد فترة اعتماد الطفل على الكبار في أعماله من المعوقات التي تحول دون إشباع الحاجة إلى الحرية والإستقلال.[1]

ز- **الحاجة إلى احترام الذات:** إنّ الحاجة التي تدفع إلى التعبير عن الذات والإفصاح عن الشخصية وتأكيدها، والوسيلة إلى ذلك هو أن يحقق الفرد ما لديه من إمكانيات أو أن يبدي ما لديه من أراء، وأن يقوم بأعمال نافعة ذات قيمة للآخرين، ويمكن أن يتحقق ذلك للطفل عن طريق العوامل الآتية:

-الاستماع إلى شكواه متى شعر أنّه ظلم.

- إفساح المجال لشخصيته في النشاط الذي يمارسه، كذلك إتاحة الفرصة له ليبدي رأيه فيما تعتزم الأسرة إحداثه من تغيرات في نظام الحياة اليومية.

- عدم تأثر المصلحة العامة للأسرة بأي مصلحة ذاتية.

إنّ إشباع الحاجة إلى احترام الذات إشباع الحاجات الأساسية وخاصة تلك التي ترتبط بها مكانة الطفل الاجتماعية .

ح- **الحاجة إلى الأمن** : وهي الحاجة التي تدفع الطفل إلى تجنب الأخطار الخارجية والداخلية التي تؤدي أو تسبب الألم، مثل الحاجة إلى الملبس أو المسكن أو النظام وكل ما يسبب الآلام الجسمية بصفة عامة وعلى الوالدين مراعاة الوسائل التي تشبع الحاجات لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير على كيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون إنسحابية أو عدوانية.[2]

ط- **الحاجة إلى اللعب:** للعب دور، بل أدوار في تنمية الجسم والنفس والعقل. وهذا اللعب يكون تلقائيا فأي فترة الطفولة بمثابة سلوك يقوم به الطفل بدون غاية، أو تخطيط ما

1 - مديحة الخضري، موسوعة الطفل الصحية (من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة النمو)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001 ، ص 234، 235.

2 - خاطر أحمد مصطفى، مرجع سابق، ص 309.

سبق ذلك أن اللعب من أهم الوسائل التي يعير بها الصغير عن نفسه، ومن هنا يتطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة، إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان للعب وإختيار مختلف الألعاب المشوقة وأوجه البناء وتوجيه الأطفال نفسيا وتربويا أثناء اللعب.[1]

ي- الحاجة إلى الانتماء: يعد البروفسور "وليام كلاسر"، المتخصص في علم النفس الكلينيكي، وصاحب نظرية العلاج بالواقع، وصاحب الكتاب المشهور في التدريب القيادي وبناء الشخصية " تولّ مسؤولية حياتك " والذي تمت ترجمته للعربية، يعد واحداً من أفضل من تناول مفهوم الإنتماء بعلمية وتطبيقية؛ حيث يرى: " أنّ الحاجة إلى الإنتماء هي من الإحتياجات الأساسية التي تدفع بالإنسان للنشاط باتجاه معين يجعل من المجموعة التي يرغب بالانتماء إليها راضية عنه"، وجاء ذلك على خلفية ما يراه " كلاسر" من أن الفرد يولد وهو مجهز بخمس حاجات رئيسة، هي:

- الحاجات الفسيولوجية (الطعام والشراب وحاجات الوجود والامتداد).
- الحاجة للانتماء والمحبة.
- الحاجة لتقدير القوة والبأس.
- الحاجة للحرية والمشاركة في القرار.
- الحاجة للراحة النفسية والوجود في بيئة تقبله وتقدره.[2]

من هنا، نرى الدافع الحقيقي للانتماء، حيث شعور وإحساس الفرد بتلبية احتياجاته الذاتية والشعور بالأمان والسعادة والعدل والمساواة، واستعداده بعد ذلك للتضحية من أجل الفكرة الجديدة أو المكون الجديد، وتغيير أولوياته الشخصية وتأخيرها أمام متطلبات الفريق الجماعي الجديد.

1 - المرجع السابق، ص ص309 ،310.

2 - محمد الطائي، ضعف الانتماء (مظاهر وعلاج)، مجلة المجتمع، مركز المجتمع للابحاث و المعلومات و مركز الافق للاستشارات و الدراسات، 2015، عن الموقع: http://mugtama.com

يبقى الفرد بشكل أو بآخر باحثاً عن فكرة أو قيمة أو من يمثلهما؛ لأنّه الوضع الطبيعي له والذي يشعر فيه أن لحياته فائدة ولوجوده قيمة ولوضعه حماية من الضياع والإغتراب وعلى هذا فطر الإنسان.

تكمن أهمية الانتماء في اعتباره صمّام أمان لديمومة العلاقات الجماعية المشتركة وهو الذي يجعل الفرد في ميل دائم للعمل من أجل نجاح المهمة التي انتمى إليها فينطلق في عمله وتفكيره وفرحه بالإنجاز وحرصه على التعاون والتكامل لتحقيق هدفه.

5- مشاكل الأطفال

من أهم المشاكل التي يواجهها الطفل نذكر ما يلي:

- انحراف السلوك الناجم عن مخالطة رفقاء السوء مما يؤدي إلى التسرب المدرسي ومشاكل التبني والطفولة المتشردة.
- عمالة الأطفال المبكرة لمساعدة الأسرة مما يعرضهم لمخاطر صحية ويحرمهم من طفولتهم.
- مشاكل صحية سببها انخفاض المستوى الإقتصادي والإجتماعي لكثير من الإستراتيجية انخفاض الدخل وأهمها تأخر النمو، فقر الدم وتأخر البلوغ.[1]
- مشاكل نفسية كالسرقة، الكذب، العدوان، التبول اللاإرادي، الغيرة، الخوف، ضعف الثقة بالنفس والإنطواء، وتنجم هذه المشاكل النفسية عادة من كثرة النقد والزجر من طرف الأهل مما يقلل من الثقة في النفس لدى الطفل.
- مشكلات إهمال الوالدين أو المشكلات الناتجة عن انفصال الوالدين أو وفاتهما.
- صعوبات في التعلم نتيجة أمراض أو إعاقات أو خلل في طريقة تقديم الدروس أو مشكل لدى الأستاذ في طريقة الشرح، مما يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل. كذلك

1 - خديجة دخينات، مرجع سابق، ص ص 36 - 37.

سوء معاملة المدرس للتلميذ، ومشكلة صراع الأجيال نتيجة الفجوة الواسعة بين ثقافات أجيال متقاربة.[1]

ثانيا: الطفولة مجهولة النسب:

1- تعريف الطفل مجهول النسب: لقد اختلف علماء الإجتماع وعلماء النفس في تحديد تعريف موحد أو دقيق للطفولة مجهولة النسب، يقصد به الطفل الغيرشرعي، ولا يعرف من والده، أنّه جاء نتيجة اتصال غير شرعي بين رجل وامرأة، فقامت المرأة بالتخلي عنه هروبا في مثل هذه العلاقات مما يجعل مكانة وجود النسب غير واردة.[2]

يتواجد الطفل غير الشرعي في المجتمع سواء عن طريق السفاح أو الاغتصاب والنتيجة المؤلمة أنّه يتواجد بدون هوية أو على الأكثر بنصف هوية ويعيش محروما من اسم أبيه، هنا يواجه الطفل مجموعة من الألقاب الجارحة كابن الحرام وابن الزنا واللقيط. رغم أنّه ليس له أي ذنب سوى أنّه كان نتيجة علاقة غير شرعية حرمتها الشريعة وأجرمها القانون وانبذها المجتمع. ولكن وجود الأطفال غير الشرعيين أصبح واقعا مفروضا على المجتمع لهذا توجب التعامل معه بحسن وحمايته ورعايته والتكفل به من جميع الجوانب النفسية، الإجتماعية، والصحية، والتعليمية...الخ.

2- حقوق الطفل غير الشرعي في التشريعات الدولية: رغم أنّ قانون الطفل صدر إستنادا إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلاّ أنّه لم ينص صراحة، وبنص مفصل على حقوق الأطفال اللقطاء وغير الشرعيين، فقد اكتفى هذا الإعلان بنصوص مجملة يفهم منها أنّها تشمل الأطفال اللقطاء وغير الشرعيين، وذلك كنصه في أحد مبادئه " الأطفال المحرومين من رعاية الأسرة ". فنجد مثلا مؤتمر القمة العالمي للطفولة في 30 سبتمبر 1990 بنيويورك والذي صرّح بأنّ هناك ملايين من الأطفال في العالم يعيشون

1 - خديجة دخينات، مرجع سابق، ص37.

2 - محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع ، ط1، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2000، ص 31.

في أوضاع صعبة للغاية منهم الأيتام، أطفال الشوارع، المهجرون والمحرومون من الأسرة الذي جعل الطفل هدف المؤتمر وركز على العمل والنهوض بهاته الفئة وذلك لجل المشاكل التي تعرض سبلها ودفعها إلى الرقي الإجتماعي والرفع من المستوى المعيشي في جو من الراحة والطمأنينة.[1]

هذه الفئة من الأطفال كغيرها من الأطفال العاديين لها أن تتمتع بكل الحقوق وما عليها من الواجبات، فلها الحق في العناية والتربية وتامين الغذاء اللازم للنمو وذلك بهدف إشباع حاجاته المادية والحياتية وحقه في تامين الأمان والدفء العاطفي والحنان لإشباع حاجاته الذهنية والعقلية. وله الحق كذلك في المساعدة والتوجيه والتفهم أي حقه على المجتمع بتامين المساعدة التي تمكنه من التفتح اجتماعيا وعقليا ويرتبط ذلك بحقه في تلقي التربية والتعليم الإجباري في السنوات الإثني عشرة الأولى من ناحيته ليشبع حاجاته من النمو، واكتشاف العالم وتأكيد ذاته تدريجيا بهدف الوصول إلى الإستقلالية والنضج لتحقيق أهدافه، وتعود مسؤولية تحقيق ذلك للأسرة البديلة التي تولت رعايته بالدرجة الأولى وإلى المحيط الإجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل. فعلى كل طرف توفير المتطلبات المتوجب تأمينها في هذا المضمار، فالطفل غير الشرعي في هذه الحالة في حاجة ماسة إلى الحب كثيرا وربما أكثر من أقرانه من الأطفال الذين يحضون بعائلاتهم، وهذا من أجل أن يشعر الطفل أنه محاطا بجو من الإستلطاف والتفهم والصداقة والثقة بصفة أخص، فيقدر ما يعرف الأهل والوسط كيف يثيرون علاقات عاطفية وحارة معه كشخص له كيانه الخاص، فإنّ هذا الطفل سيبدي حتما بدوره استعداده للعطاء والحب إذ يشعر بأنّ هناك من يحترم وجوده.[2]

1 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 80.

2 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 81.

اليونيسف كغيرها من المنظمات وضعت الطفل ضمن أولى أهدافها أو بالأحرى من أبرز محاورها المركزية في اهتماماتها، ففي الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه جاءت هذه المواد التي وضعت الطفل المحروم ضمن نقاط بحثها.

تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه. كما أنه يعترف بأنّ بعض الدول تقوم بدورها نحو هذه الفئة، وبأنّ لكل طفل حقا أصيلا في الحياة فله الحق منذ ولادته في الإسم والحق في إكتساب جنسية، ويكون له الحق في إمكانية معرفة والديه وتلقي رعايتهما.

للطفل المحروم بصفة عامة مؤقتة أو دائمة حق الرعاية الذي يسمح له بالحفاظ على مصالحه الأساسية بالبقاء في بيئته العائلية وله الحق في الحماية والمساعدة من طرف الدولة كما تضمن له وفقا لقوانينها الوطنية رعاية بديلة لهذه الفئة المحرومة، وتشمل هذه الرعاية أمور الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني أو إقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال، وعند الضرورة طبقا لهذه الصلاحيات المخولة لهم يمكن إعادة النظر في الحلول بعد ذلك لما يتناسب وهذه الفئة من المجتمع وتشمل:

ا- اللقطاء.

ب – الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون خارج نطاق الزوجية ويتخلص منهم ذويهم.

ج- الضالون الذين لا يمكنهم الإرشاد عن ذويهم وتعجز السلطات المختصة عن الاستدلال على محمل إقامة ذويهم.

د – الأبناء الذين يثبت من البحث الاجتماعي استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية مثل أبناء المسجونين وأبناء نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية، والأبناء الذين لا يوجد من يرعاهم من ذوي أقربائهم أو يشرون لإنفصال الأبوين.[1]

3– مشاكل الطفل مجهول النسب: يقول إدوارد في إحدى محاضراته أنّ الأطفال غير الشرعيين يموتون بنسبة عالية بالمقارنة مع أقرانهم الشرعيين لأنّهم لا يجدون الرعاية الأمومية الكافية التي تسمح لهم بالإستمرار في الحياة فلغياب الوالدين أثر سلبي كبير على شخصية الطفل صحيا ونفسيا وأنّ هناك مشاكل معقدة تعترض هذه الفئة من الأبناء المحرومين من رعاية الوالدين.[2]

ا – المشاكل الصحية: دلّت أبحاث ر– ميراد « Merrad » أنّ الأطفال اللاشرعيين يشكون من التأخر واضطراب مبكر في المجال الحركي والذهني، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة التنشئة الإجتماعية ذلك لأنّهم يولدون ليجدوا فراغا رهيبا وحرمانا من العلاقة الطبيعية التي تربط الطفل بأمه، وبذلك يحرم هذا الطفل من الغذاء الأساسي ألا وهو حليب الأم الذي يصرح الأطباء بأنّه الغذاء المثالي لما له من فوائد كثيرة وهامة منها الملائمة للمعدة وقابليته للهضم بالإضافة إلى أنّه الغذاء السيكولوجي لكونه يمثل الوسيط الأول للتقارب الجسمي بين الأم ورضيعها، إذ يصرح فؤاد الباصي السيد: " بأنّ للحليب الأهمية النفسية الكبرى لأنّه بمثابة الدعامة الأولى التي تقوم عليها علاقة الأم بطفلها، فالأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذاءه المادي والمعنوي وبعدها تتطور هذه العلاقة إلى علاقات إجتماعية".

كما يرى سبيتز " Spitz " أنّ الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم ووُضعوا داخل مؤسسة وهم في وضعية خمول ولا مبالاة ونكوص فكري وحركي وفي بعض الأحيان نجد

1 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 98.

2 – نفس المرجع، ص 82.

معامل الذكاء جد ضعيف وهذا ما يسمح باستنتاج أن للإنفصال عن الأم أثار سلبية على نمو شخصية الطفل من كل النواحي.[1]

كما أنّ الإبتعاد عن الأم وعيشه داخل المؤسسة لا يسبب صدمة فورية فحسب ولكن إلى تلف تدريجي حيث أن الطفل يبدأ في النكوص فكريا وجسميا إلى أن يرفض الآخرين ويعيش غير مستقرا، ولهذا ظهر لدى جميع الأطفال الذي درسهم " بولد فارب " في المؤسسات عجزا خاصا وخطيرا في التفكير المجرد وأي مثل هذا بالتفكير الضروري لنمو الذات والضمير فلا بد أن يتعلم الطفل التفكير قبل أن يتصرف.

ب – المشاكل النفسية الاجتماعية: يعاني الأطفال المحرومين من حنان الأم من أعراض كثيرة كالإكتئاب وعدم الإستقرار، الحزن، عدم الإبتسامة أو المداعبة والعزلة والإنطواء على الذات الضعف في النمو، نقص الشهية، وهذا ما يؤدي إلى القابلية للعدوى وهؤلاء الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب هم الذين فصلوا فجأة عن أمهاتهم بعدما كانوا محرومين من أمهاتهم، بعدما كانوا في علاقة معهن، أمّا الأطفال الذين كانوا محرومين من أمهاتهم كليا فإنّ نموهم الداخلي كان قد تهدم، وأنّ قدراتهم على الحب فيما بعد قد تعطلت تبعا لذلك. وأنّه كلما طال الحرمان كلما تأخر نمو الطفل، ولمحاولة إدماج هذه الفئة من الأطفال في المجتمع نفسيا وإجتماعيا علينا الإهتمام خاصة للمؤثرات الثلاث:

1- السن الذي يفقد الطفل رعاية أمه .

2- طول مدة الحرمان .

3- مدى انعدام رعاية الأم.[2]

1 – نفس المرجع، ص 99.

2 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 99، 100.

يبدو أنّه لا مفر من التسليم بأنّ الأطفال الذين ينشؤون في المؤسسات يتعرضون لنوع من خبرة العزلة ينتج عنها شخصية ذات طابع انعزالي ينتج عنها عدوان في التصرفات وعجز عن تكوين علاقة حقيقية مع أي فرد من الجماعة، رغم أنّ هناك علاقات طيبة توجد عند أقليتهم، ولكن يثبت دائما أنها سطحية والعجز عن ربط الذات بالآخرين وهذا نتيجة لانقطاع علاقة الطفل بأمه لمدة طويلة خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر الذي يترك انطباعا مميزا في شخصية الطفل، وهم يفشلون في إنشاء روابط الحب مع غيرهم من الأطفال أو الراشدين، وأصدقاء بمعنى الكلمة.[1]

ثالثا: الوضعية العامة للأطفال مجهولي النسب

1- الوضعية الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب: إنّ وجود الأطفال مجهولي النسب داخل المؤسسات الإيوائية يعني حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها التي رغم الجهود المادية والمعنوية التي تبذل من أجلهم داخل هذه المؤسسات من قبل القائمين عليها، إلاّ أنّها لا يمكن أن تعوضهم ما افتقدوه وحرموا منه ولو بقدر يسير لعيشهم في بيئة جافة بعيدة عن بيئة الأسرة الطبيعية، والجو الأسري المنشود الذي تسوده الألفة والمحبة وخاصة وهم لم يخضعوا لتجربة الإندماج في المجتمع، بل هم معزولون عنه داخل أسوار المؤسسات ليس لهم خيار فيها، مُوَكّل أمرهم إلى موظفين يعاملونهم جملة لا فرادى، في رعاية جماعية تتسم بالتقييد والإلزام بالنظام الذي لابد منه في تلك البيئات، ممّا يجعل الطفل يبدو عليه الشعور بالوحشة والعزلة مفتقدا الإحتياجات المكونة للشخصية السوية وهذا ما انعكس سلبا على توافقهم الإجتماعي. فإذا لم يتم تعهده بتربية كاملة الجوانب فانه سينتقم من واقعه ومجتمعه بصور شتى، أدناها العزلة وعدم التفاعل وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة، معبرا بذلك عن شعوره نحو نفسه وبيئته، والجريمة في مفهومها النفسي والإجتماعي وما هي إلاّ سوء تكيف الفرد مع ظروف البيئة التي يعيش

1 - نفس المرجع، ص 100.

فيها فالمجرم شخص أخفق في تكيفه الإجتماعي المطلوب فالطفل غير الشرعي فاقد لهويته التي يستمد منها تقديره لذاته، ولا يستطيع العيش بدونها بين الآخرين، وإذا كانت مجهولة لديه أو اضطربت في ذهنه فإنّه يدخل في حالة اضطراب وعدم استقرار لا يخرج منها ما دام فاقد لهويته.[1]

كما أنّ طبيعة البيئة ومقوماتها ومدى ما تحققه للفرد الذي يعيش بداخلها من إشباع لحاجاته الإجتماعية والنفسية والتربوية ينعكس بلا شك على سلوكه وانفعالاته والطفل مجهول النسب الذي يعيش داخل المؤسسة الإيوائية بصفته إنسانا كأي إنسان آخر يحتاج ولو بقدر قليل إلى الضروريات الطبيعية المكونة للشخصية السوية فبقدر افتقاره لهذه الاحتياجات الفطرية بسبب حرمانه من بيئة الأسرة الطبيعية يحدث خلل في تكيفه واستقرار شخصيته، وهذا يدل على ضرورة وجوده داخل بيئة أسرية طبيعية تحضنه.

تتجلى حاجة الطفل مجهول النسب في أن يكون داخل أسرة حاضنة في إشباع بعض الإحتياجات الطبيعية اللازمة لكل إنسان واكتساب القيم والمفاهيم الإجتماعية والعادات والتقاليد التي تسود البيئة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وإكمال جانب النقص في شخصيته التي لا يمكن أن يكتسبها ما دام يعيش داخل مؤسسة إيوائية في رعاية جماعية بعيدة عن الأسرة.[2]

2 – الوضعية النفسية للطفل مجهول النسب: يولد الطفل بحاجات ضرورية تتطلب الإتصال الجسدي والنفسي واللغوي مع والديه، فإذا ما تمّ قطع هذا الإتصال بسبب فقدانهم (التخلي عنهم) تتكون لدى الطفل بعض الإضطرابات في شخصيته، وحسب نظرية الإتصال العاطفي أنّ المضطربين بالشخصية يمتلكون علاقات مفككة وضعيفة مع القائمين على رعايتهم في وقت مبكر من حياتهم ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير

1 – أحمد قاسم أنسي محمد، أطفال بلا أسر، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، د ت، ص 130.

2 – نفس المرجع، ص 132.

متوقعة بين الطرفين وغير مقبولة ممّا يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية. فالأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس وللوصول إلى الإستقلالية الذاتية للطفل وغياب هذا الدعم الحسي والعاطفي يؤدي إلى اضطراب شخصية الطفل.[1]

إنّ الفشل العاطفي يجعل من الطفل قلقا ومندفعا في سلوكيات تؤذي الآخرين وذلك لجذب انتباههم وهو ما يثير غضبهم مما يؤدي لقطع العلاقة بعد ذلك. و يرى "ولبي" (wolby) إن بيئة الحرمان من الأم هي أحد الأسباب للإضطرابات التي تظهر في المراهقة والرشد، حيث يعاني الفرد من صعوبة في التفكير المجرد بسبب سيطرة الذات والضمير على الواقع، كما أنّ النمط الوالدي السلبي المتمثل في الأم البديلة كثيرة التأنيب والتي لا تمنح الحب تجعل هؤلاء الأطفال شخصيات مضطربة مستقبلا.[2]

يرى البعض أنّ التعرض للإساءة في الطفولة والإهمال والحرمان يكون لدى الطفل خبرة صادمة تسبب له الألم النفسي، فالخبرات الصادمة عبارة عن مواقف تحرك العوامل الساكنة وتستفز ما لدى الفرد من عقد وانفعالات، وهي تؤدي إلى الحساسية النفسية لمواقف الإحباط والنقد. وكلما كانت الخبرة عنيفة كان تأثيرها أشد كما تتوقف أيضا على معناها بالنسبة للفرد وفسيره لها، وكل ذلك قد يؤثر على شخصية الفرد مما يسبب له اضطرابات في المستقبل.[3]

3- الوضعية الدينية للطفل مجهول النسب: يقول الله تعالى: « وَ الله جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجَا، وَ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَ حَفَدَة وَ رَزَقَكُم مِنَ الْطَيبَاتِ ».[4]

1 - محمد لطحان، مبادئ الصحية النفسية ، دبي ، دار القلم، 1998، ص 156.

2 - محمد لطحان، مرجع سابق، ص 159.

3 - نفس المرجع، ص 160.

4 - القران الكريم، سورة النحل الآية 72.

لقد شرع الله الزواج لمقاصد سامية تتخلص في بقاء النوع الإنساني على الوجه الأكمل بمعنى أن تكاثر الإنسان ضمن تشريع العائلة المنظم من شأنه ضبط فروع الأصول بصورة شرعية، يتم بفضلها تأصيل نسب الأبناء والأحفاد كما يتم تحديد مسؤولية وواجب كل فرد من أفراد العائلة من حيث اكتساب الرزق الحلال الطيب والتعاون والتكافل بهذا تنظم أمور المعيشة اليومية لكل فرد في جو مناسب.[1]

لقد أولت الشريعة الإسلامية الأطفال الصغار مزيدا من العناية والإهتمام ومن بين هؤلاء الأطفال المنبوذين الذين جاءوا إلى هذه الدنيا محرومين من الحنان.

إنّ الإسلام أحاط الطفل مجهول النسب منذ ولادته بسياج قويم ومتين من الحقوق الشرعية والتعاليم الإسلامية، التي من شأنها أن تحفظ له حياته، وتحميه من الوقوع في كثير من المشكلات والأمراض.

قال ابن رشد الجد – رحمه الله – : " فلا خلاف بين أحد من الأمة في إيجاب كفالة الأطفال الصغار، لأنّ الإنسان خُلق ضعيفا مفتقرا إلى من يكفله ويربيه حتى ينفع نفسه ويستغني بذاته، فهو من فروض الكفاية لا يحل أن يترك الصغير دون كفالة ولا تربية حتى يهلك ويضيع، وإذا قام به قائم سقط عن الناس".

حرص الإسلام على الحفاظ على الأولاد وعدم ضياع أنسابهم التي تفضي بهم إلى التشرد الإجتماعي والإفساد في الأرض، ولذا فقد حُرّم على الوالدين العبث في أنساب الأولاد فالأب لا يجوز له أن ينفي نسب ولده عنه دون أن يكون عنده بينة شرعية على هذا، والأم مُحرّم عليها أن تدّعي ولدا لغير أبيه الحقيقي، فقد روى عن عمر بن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحده ان دق ".[2]

1 – خديجة دخينات، مرجع سابق، ص 66.

2 – عادل موسى عوض، حق المحضون على الحاضن و حق النفقة، ندوة اثر متغيرات العصر في أحكام الحضانة ،

أعلن الإسلام أنّ الإنسان لا يتحمل إلاّ مسؤولية أعماله وحده فلا يتحمل مسؤولية جد عم أو أب أو أم وأن الجيل اللاحق لا يتحمل أوزار الجيل السابق، فالطفل لا يتحمل مسؤولية خطيئة والديه، فهو لا ذنب له وإنّما هو ضحية لعلاقة غير شرعية جمعت بين الرجل وامرأة خارج نطاق الزواج لذلك لا يجوز معاقبته عن هذا الخطأ لا بالنبذ ولا بالتهميش ولا بأي شكل من أشكال القهر والحط من قيمته الإنسانية.[1]

4- الوضعية المدنية للطفل مجهول النسب: يجعل القانون اسم العائلة حقا أساسيا يرتبط بالشخص الطبيعي نفسه وهكذا فان المادة 28 من القانون تنص على أنه: يجب أن يكون لكل شخص لقب واسم فأكثر، ولقب الشخص يلحق أولاده.

فيما يتعلق بالأطفال الذين عثر عليهم والأطفال المولودين من أبوين مجهولين تنص المادة 64 الفقرة الرابعة من الأمر 80-20 المؤرخ في 19 فبراير 1970، والمتعلق بالحالة المدنية على أنّه: يعطي ضابط الحالة المدنية نفسه الأسماء إلى الأطفال اللقطاء والأطفال المولودين من أبوين مجهولين والذين لم ينسب لهم المصرح أية أسماء يعين الطفل بمجموعته من الأسماء، يتخذ أخرها كلقب عائلي.

أما المادة 67 من قانون الحالة المدنية فتنص على أنّه يتعين على كل شخص وجد مولودا حديثا أن يصرح به إلى ضابط الحالة المدنية التابع لمكان العثور، وإذا لم تكن له الرغبة بالتكفل بالطفل يجب عليه تسليمه إلى ضابط الحالة المدنية عليه مع الألبسة والأمتعة الأخرى الموجودة معه.

في حالة عدم الإبلاغ عن الطفل وعدم تسليمه إلى ضابط الحالة المدنية فإنّ هذا الشخص يعاقب بالحبس من 10 أيام إلى شهرين - 60 - يوما وبغرامة مالية حسب القانون الجزائري.

جامعة أم القرى ، مكة ، عن الموقع: http://ar.themwl.org

1 - ا. عبد الرزاق حمدان عبد المطلب، أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2006، ص 91.

كما نصت دورية وزارية الصادرة بتاريخ 11 ديسمبر 1978 وعملا بمقتضى هذه الدورية، يمكن إعطاء الطفل غير الشرعي الاسم العائلي للام بعد حصولها على الموافقة الكتابية لأبيها وإخوانها إن وجدوا.[1]

في حالة رفضهم أو اعتراضهم يمكن للضابط الحالة المدنية اختيار اسم عائلي آخر لا ينتمي لأحد من كشاف الأسماء العائلية وتسلم أم الطفل مجهول النسب نسخة لمصلحة الحالة المدنية.

الخلاصة عن وضعية الطفل غير الشرعي لا تختلف عن وضعية الطفل الشرعي حيث يحمل اسما شخصيا متبوعا باسم أمه العائلي شريطة موافقة ذويها أو يعطي له اسم عائلي آخر لا ينتمي لأحد إلا أن هامش ولادته يبقى خاليا من ذكر الاسم الشخصي الأب.

إن الغرض من الأحكام السابقة الذكر يُمكن من إدماج هؤلاء الأطفال في المحيط الاجتماعي وبالنسبة للمادة 64 من قانون الحالة المدنية، فتطبيق هذا الحكم قد تجسد من الناحية العملية في منح الأطفال الذكور سلسلة من الأسماء الخاصة بالذكور، بحيث يتخذ آخر اسم كلقب عائلي بالنسبة لهم، وفي منح الأطفال الإناث سلسلة من الأسماء الخاصة بالإناث بحيث يتخذ آخر اسم كلقب عائلي لهن.

بالتالي فإنّ استعمال اسم أنثى كلقب عائلي بالنسبة الأطفال الإناث يدل على ظروف ولادتهن، وذلك بالنسبة لأطفال أنفسهم أو بالنسبة للمجتمع، ولهذا الغرض فإنّه يطلب من السادة ضباط الحالة المدنية السهر على أن يكون آخر إسم وهو الإسم الذي سوف يتخذ كلقب عائلي إسم ذكر حتما بما فيها الإناث، وأنّه لا يخفى على رئيس مصلحة الحالة المدنية أنّ حظوظ الطفل في إدماج أحسن ضمن المجتمع تتوقف على

1 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 113.

مدى ملائمة إختيار الإسم، فهم مكلفون بالسهر على التطبيق الصارم لأحكام هذا المنشور.[1]

خلاصة:

الطفولة هي المرحلة التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن التاسعة عشر، وتعد هذه الفترة أطول فترة يحتاج فيها الإنسان إلى عائل يكفله ويهتم به، يتمتع الطفل بمجموعة من الحقوق كالحق في الحياة، الحق في الإسم، الحق في الحرية ...الخ. كما أن حاجاته كثيرة ومتعددة وهي تنقسم إلى عضوية فسيولوجية ونفسية إجتماعية.

1 – سعيدة بن ناصر، مرجع سابق، ص 114.

مشاكله أيضا متعددة كالمشاكل الصحية، النفسية، الإجتماعية، عمالة الأطفال ...الخ والطفولة مجهولة النسب هي جزء لا يتجزأ من أطفال المجتمع وذنبهم الوحيد أنّهم كانوا نتيجة علاقة غير شرعية بين رجل وإمرأة. ولهذا سنت التشريعات الدولية مجموعة من الحقوق للأطفال مجهولة النسب نتيجة الظروف والمشاكل الصعبة، التي يعيشونها كحرمانهم من الرعاية الوالدية والتي تؤثر سلبا على شخصيتهم ضمن كل الجوانب .

أما الوضعية العامة للطفل مجهول النسب فهي صعبة جدا سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو مدنية وهذا نتيجة العزل والنبذ الذي يعيشونه.

الباب الثاني
الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات الدراسية الميدانية

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: أدوات الدراسة

رابعا: العينـــــة

الخلاصة

تمهيد

بعدما إنتهينا من الجانب النظري أين تطرقنا إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالكفالة الأسرة، الطفل. نعرض الآن الجانب الميداني، والذي يشمل المقاربة المنهجية للدراسة من حيث المنهج، والتقنيات وأدوات الدراسة والعينة.

قمنا بدراسة على الأطفال مجهولي النسب المتكفل بهم داخل الأسرة الكفيلة والذين استطاعوا بشكل أو بآخر الإندماج في المجتمع إذ من خلال هذه الدراسة سنحاول الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

أولا: مجالات الدراسة

1-المجال الجغرافي:

تمّ إختيار مديرية النشاط الإجتماعي والتضامن لولاية الجلفة مجالا للدراسة؛ هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يوجد مقرها بولاية الجلفة حي بربيح شارع الشهيد مصطفى بن بولعيد.

أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96/471 المؤرخ في 1996/12/18 المتضمن تنظيم مصالح النشاط الإجتماعي في الولاية وسيرها المعدل بمرسوم رقم 12/128 المؤرخ في 2010/04/28.

تعتبر مديرية النشاط الإجتماعي مصلحة من المصالح الخارجية لوزارة التضامن الوطني للأسرة وقضايا المرأة، يتمثل دورها في اتخاذ جميع التدابير التي من شأنها تأطير النشاطات المرتبطة بالعمل الإجتماعي للدولة وترقية حركة الجمعيات ذات الطابع الإجتماعي.

مصلحة الطفولة المسعفة في مديرية النشاط الإجتماعي هي التي تقوم بإستقبال ملفات طلبات الكفالة، ثمّ إجراء التحقيقات الإجتماعية للأسر التي تريد الكفالة. فبعد عملية التكفل تبقى هذه المصلحة لمتابعة الأطفال المتكفل بهم، وذلك بالقيام بالزيارات الميدانية الدورية.

2-المجال الزمني:

لقد بدأت هذه الدراسة ميدانيا منذ قبول الموضوع، خلال الموسم الجامعي 2016/2015، فبعد اتصالنا بالمساعد الإجتماعي وفتح نقاشات حول الفئة وإختيار العينة قمنا بإجراء المقابلات و من خلال دليل المقابلة كانت الإجابة ثم تحليل وتقييم الحالات.

3-المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة، الأطفال مجهولي النسب الذين هم في اتصال دائم مع مكتب الطفولة المسعفة والمساعد الإجتماعي.

كانت هناك صعوبة في تكتم الجهات المختصة ورفضها منحنا الإحصائيات بإعتبارها معلومات جد سرية، ولايمكن التصريح بها واطلاعنا عليها، واكتفاءنا بتوجيهنا

إلى بعض الأطفال مجهولي النسب الذين قبلوا إتمام البحث معنا والذين بدورهم قادونا إلى أطفال آخرون.

ثانيا: منهج الدراسة

لا توجد طريقة عملية موحدة تقودنا للوصول إلى الحقيقة، كما أنّه ليس من السهل في العلوم الإجتماعية إيجاد المنهج الذي يحدد بدقة حقيقة الظواهر الإجتماعية، وبالطبع تختلف المناهج بإختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان إختصاصه. والمنهج كيفما كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.[1]

كما أنّ إختيار المناهج وطرق البحث ترتكز على تحديد طبيعة الموضوع المدروس، ومن ثمّ عملية إختيار الفرضيات الصحيحة ومنه فإنّ منهج البحث أو طريقة البحث في الخطة معقولة لمعالجة المشكلة وحلّها عن طريق إستخدام المبادئ العلمية المبينة على الموضوعية والإدراك السليم، لا البداهة والتخمين أو التجربة العابرة أو مجرد منطقة.[2]

نظرا لطبيعة الموضوع المختار للدراسة، ومن أجل الوقوف على الخطوات العلمية التي تمكننا من الوصول إلى الهدف المرغوب، فقد إعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعد أكثر ملائمة لدراسة أوضاع الأطفال الغير شرعيين سواء على مستوى الأسرة البديلة أو داخل المجتمع، فقد فرضت مشكلة البحث أسلوب الوصف حيث وجدنا فيه ما يساعدنا على الكشف عن جوانب المشكلة وتحليل أجزائها.

يعرف المنهج الوصفي على أنّه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو إجتماعية أخرى.[3]

منهج البحث الوصفي كما يبدو ومن التسمية لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويقارن ويفسر ويلاحظ أنّ وظيفة البحث الوصفي تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الممارسات

1 – عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ....، الجزائر، 1985، ص23.

2 – أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات الجامعية، 1979، ص 230.

3 – رابح تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، ... الجزائر، 1989، ص 129.

الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والإتجاهات عند الأفراد والجماعات وطريقتها في النمو والتطور.[1]

على هذا الأساس وقع إختيارنا على هذا المنهج لدراسة موضوع دور الكفالة في الدمج الإجتماعي للطفل الغير شرعي إذ أنّنا بصدد القيام بدراسة تستوجب علينا وصف الواقع الإجتماعي والنفسي الخاص لهذه الفئة وتحليل المعطيات المحصل عليها، وتكمن أهمية إستخدام هذا المنهج في ضرورة معرفة الظروف الإجتماعية المحيطة والمؤثرة في نمو الطفل غير الشرعي، بمعنى وصف الواقع الإجتماعي للطفل سواء داخل الأسرة الكفيلة أو في المجتمع. فوصف وتحليل مختلف السلوكات والتي من شأنها أن توصل الباحث إلى معرفة حقيقة دور الكفالة والأسرة الكفيلة في دمج الطفل الغير شرعي في المجتمع.تتعد المناهج المستعملة لأغراض سوسيولوجية، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع محدد من المناهج، أمّا عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة.

منهج دراسة حالة:

إنّ مناهج دراسة الحالة تستخدم كوسيلة هامة للوصول إلى فهم خاص للحالة الفردية، فهو يمكن الباحث من الإحاطة الشاملة للموضوع بحيث تسهل إجراء دراسة أكثر عمقا.

يعرف هذا المنهج بأنّه المنهج الذي يقوم على أساس تعمق في دراسة مرحلة معينة في تاريخ الوحدة أو مؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة بطريقة تفصيلية ودقيقة.[2]

تمّ إعتماد هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سير كافية، ولهذا تمّ دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، وقد تمّ تطبيقه على 10 حالات من الأطفال مجهولي النسب ثم تحليل كل حالة على حدا، وبالتالي الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة

1 – بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الإجتماعية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ص 279.

2 – أحمد الضان، الأسلوب العلمي في البحث، جدة، دار النهضة العربية، 1981، ص107.

بشأن كل حالة في تحديد معاناتها والظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة وذلك من خلال طرح أسئلة حول محتوى الفرضيات ومحتوى دليل المقابلة وهو عبارة عن أسئلة تتعلق بـ:

-البيانات العامة للحالة.

-ظروف نشأة الحالة.

-دراسة أبعاد التكفل والنتائج المترتبة عليه وذلك بمعرفة مدى إندماجهم في المجتمع.

وصلنا إلى دراسة 10 حالات من الأطفال مجهولي النسب من خلال مناقشة الأجوبة بكثير من التعمق بهدف الوصول لبعض الحقائق الموضوعية.

إعتمدنا على هذا المنهج لأنّه يرتبط بموضوع دراستنا للكشف عن معاناة هذه الشريحة من الأبناء وتأثير ذلك على إندماجه إجتماعيا، وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع بإعتبار أنّ هذا المنهج يتطلب منا وقتًا وجهدًا، فالمقابلة مع المبحوثين مكنتنا من معرفة الحالات وصعوبة كل حالة.

ثالثا: أدوات الدراسة

1- **الملاحظة:** هي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان وتجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث وهي اللبنة الأولى التي يقوم عليها البحث العلمي، فهي الأسلوب الأول والأهم الذي يلجأ إليه الباحث في إختيار موضوع البحث.[1]

تعتبر الملاحظة من أهم الوسائل والأدوات المنهجية التي لا يمكن الإستغناء عنها في الدراسات السوسيولوجية نظرا للفوائد التي تكتسبها، فهي من الطرق المهمة والأساسية لجمع الحقائق من الميدان الإجتماعي.

الملاحظة هي عملية إدراك فكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة.[2]

1 – عبد الغني مغربي، الفكر الإجتماعي عن ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 79.

2 – إبراهيم لطفي طلعت، مدخل إلى علم الإجتماع، د.ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993، ص139.

تعرف الملاحظة بأنّها عبارة عن معاينة للمواضيع السلوكية والحصول على المعلومات في المواقف الطبيعية.[1]

لهذا تمّ ملاحظة ظاهرة الأطفال مجهولي النسب كظاهرة إجتماعية زادت حدتها بفعل تصاعد الظروف الإجتماعية والإقتصادية المحيطة بالفرد. وعليه استخدمت هذه الأداة في الدراسة الإستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وفي المرحلة العلمية تمّ إستخدام هذه الملاحظات في التحليل وعرض النتائج.

2- المقابلة:

هي تقنية لجمع المعطيات، تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجمع أكبر قدر من المعلومات المفصلة والمعمقة من ظاهرة ما، وقد تمّ تعريفها بأنّها إجراء تدخل علمي يستعمل سيرورة إتصال شفهي لجمع المعلومات التي لها علاقة بهدف مسطر.[2]

كما أنّ المقابلة تعتبر واحدة من الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث المختص في العلوم الإجتماعية. فالمقابلة هي إلتقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح اسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد.[3]

لقد عرّف "انجلز" المقابلة بأنّها: " محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع فرد آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لإستخدامها في بحث علمي أو للإستعانة بها في عمليات التوجيه وتشخيص العلاج".[4]

لقد تمت الإستعانة بالمقابلة كتقنية ثانية نظرا لكون هذه الأخيرة أداة هامة وفعالة بالنسبة لهذا البحث لأنّها تتمثل في الحوار اللفظي الشفوي وجها لوجه بين الباحث القائم بالمقابلة والمبحوثين، حيث قمنا بعدة مقابلات مع فئة البحث، وكانت هذه اللقاءات تدور حول كشف بعض الإتجهات والأسس التي تساعد في بناء هذه الدراسة.

---

1 – بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، مرجع سابق، ص 279.

2 – إبراهيم لطفي طلعت، مرجع سابق، ص 139.

3 – محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الإجتماعي، القاهرة، دار المعرفة الإجتماعية، 1995، ص96.

4 – بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، مرجع سابق، ص 65.

رابعا: العينة

تختلف طريقة إختيار العينة من بحث لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف المحيطة به هي التي تفرض على الباحث عينة بحثه.

نظرا لطبيعة الموضوع بحثنا، وكوننا لا نملك معلومات عن حجم هذه العينة ونتيجة لصعوبة الخصول على مجتمع أصلي للدراسة، استدعى الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية أو الكرة الثلجية "Boule de neige ".حيث تسمح هذه الطريقة بالحصول على المعلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الإتصال بأفرادها، وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنّه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا كما ذكرنا سابقا، وإنّما يمثل العينة نفسها فقط. والفرز بشكل الكرة الثلجية " Tri boule de neige" والذي عرّفه موريس أنجرس: على أنّه إجراء غير إحتمالي للمعاينة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث، والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا.[1]

قد نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف، والذين سنتمكن بفضلهم من الإتصال بالآخرين، هكذا فإنّ أفراد مجتمع البحث هو الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة.

1 – محجوب عطية الفاندي، طرق البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، (مع بعض التقنيات على المجتمع الريفي)، ط1، ليبيا، منشورات جامعة عمر المختار، 1994، ص23.

خلاصة

لقد تم استعمال تقنيات عديدة ومناهج للوصول الى جمع اكبر قدر ممكن من المبحوثين فإستعمال الملاحظة والتي شاهنا من خلالها مجموعة من الاطفال مجهولي النسب مندمجين في المجتمع بشكل حسن، ومتفاعلين مع عناصره دفعنا الفضول إلى البحث عن الأسباب الكامنة وراء هذا الاندماج فلجانا إلى إستعمال تقنية المقابلة والتي من خلالها توصلنا الى اجراء مقابلة مع 10 مبحوث تم من خلالهم الوصول الى مناقشة مدى صحة او عدم صحة فرضيات الدراسة .

الفصل السادس

دراسة الحالات تحليلها وتقييم الفرضيات

أولا: عرض الحالات

ثانيا: تحليل الحالات حسب الفرضيات

ثالثا: مناقشة فرضيات الدراسة

رابعا: النتيجة العامة للدراسة

خامسا: التوصيات المتوصل إليها من خلال الدراسة

اولا:عرض الحالات

الحالة 01

السن: 21 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة العائلية: عزباء

التقينا بها في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معاها وطرحنا عليها مجموعة من الاسئلة فكانت اجابتها

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها:

كي كان عمري 03 اشهر كفلتني هذه العائلة وتربيت عندهم حتى لضرك كنت امي عمرها 45 سنة و الاب 52 سنة وكنت انا الطفلة الوحيدة وعندهم 04 ذكورعندهم مستوى ثقافي لابس بيه امي كانت حابة بنت كي ما قدرتش تجيب طفلة تفقوا باش يربوني .

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع: ما كنتش عارفة الحالة نتاعي حتان دخلت للمدرسة سنة اولى عادي وثانية عادي والثالثة بديت نشك في اسمي ميش كيما اهلي من بعد بديت نتسأل سقسيت خاوتي علاه لقبنا ميش نفسو ماحبوش يجاوبوني من بعد تفاهمو والديا باش يخبروني مرة لولا بيا صغيرة جاتني عادي من بعد بديت نحس وتقبلت بصعوبة هذا الوضع لكن امي ساعدتني و خاصة خاوتي لي وقفو معايا وعمرهم ما حسوني. ماتبدلش احساسي تجاههم دايما كنت نعتبرهم هما عائلتي الحقيقية

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية: اجابت اسرتي كانت متفهمة وتنصحني وتوعيني الام كنت دايما نحس بالثقة معاها وواقفا معايا في قرايتي وكانو السبب في نجاحي في دراستي وفي حياتي.

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع: فردت: عائلتي كانت ماتخليني محتاجة والو لي نطلبها تجيني وماما كانت مثقفة و متفهمة وتعرف تتفاهم معايا وهذا السبب لي خلاني ننجح ونتجاوز كلش

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: صحاباتي عارفين حالتي بصح عادي عمرهم ما جبدنا هذا النقطة ايضا فميلتي يحبوني ويعاملو فيا مليح

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية. ردت: ماعندي حتى مشاعر سلبية تجاه المجتمع عايشا حياة طبيعية مع اهلي و خاوتي. اما الام الحقيقية مانيش نحوس نعرفها عندي ام وحدة هي لي رباتني

الحالة 02

السن: 19 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: عزباء

التقينا بها في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معاها وطرحنا عليها مجموعة من الاسئلة فكانت اجابتها

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها، جابوني رضيعة وامي كان عنها 48 سنة والاب 55 سنة انا الوحيدة بين 03 ذكور اكنت امي معلمة ابي مستوى لاباس ثانوي.

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع، ردت: كنت ماني عارفة والو قريت الابتدائية عادي حتان كنت نعقب في سيزيام بديت نفوق علاه اسمي ميش كيما اسم خاوتي كانو يتهربو من الاجابة من بعد خويا لكبير فهمني قالي راكي اختنا صغيرة بصح الام ميش وحدة مرة لولا رفضت هذه الفكرة رفض تام من بعد فهمت مع الوقت تقبلت حالتي وعشت معاها عادي

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، اجابت:دارنا كانو يخافو عليا ياسر لدرجة انا الاب كان مشدد معايا بصح بيه يخاف عليا ومربيني احسن تربية و ماما كانت توصي فيا و توجهني وتهدرلي وتوريني الصح من الخطأ وخاوتي كانو المثل الاعلى عندي في الاخلاق

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فردت:ابي كان موفرلي كل متطلباتي حتى اخوتي وبفضلهم راني عايشا لاباس عليا مان ليهم الفضل في نجاحي في حياتي خاصة ماما لي كانت دايما واقفا معايا.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: ما عندي حتى مشاكل مع اقاربي يحيوني ونحبهم ودايرني وحدة منهم.

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: امي الحقيقية اكن لها اسوء المشاعر والمجتمع راني عايشا ومندمجة وعايشا حياة طبيعية

الحالة 03

السن: 20 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: اعزب

التقينا بها في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معه وطرحنا عليه مجموعة من الاسئلة فكانت اجابته

سالناه عن عمره عند كفالته وكم كان عمر ابوه الكفلين عند كفالته، فأجاب: كنت رضيع كي كفلوني ذكر وسط 05 بنات الام كان عمرها 51 سنة والاب عمرو 55 سنة

لما سالناه متى علمتا بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع اجاب: عرفت حالتي ملي كان عمري 06 سنوات دخلت ليكول بديت نفيق ابن عمي يقرا معايا في قسم واحد هو لي دخلي الافكار بلي مانيش بنهم الحقيقي من بعد كي تاكدت تقبلتها بصعوبة ورفض تام وراني لضرك مانيش متقبل لكن والديا وعايلتي ماتبدلش احساسي تجاههم دايما كنت نعتبرهم هما عائلتي الحقيقية.

لما سألناه هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، رد: تلقيت صعوبة كبيرة في قرايتي وما نجحتش فيها تغيرت ياسر حوايج في حياتي ودايما عندي احساس بلي يجي النهار ويسمحو فيا خاطر مانيش بنهم الحقيقي والديا المتكفلين رباوني احسن تربية وعلموني الصح من الخطا وو قفو معايا وماخلونيش نطيح ولاعرضة للانحراف يراقبو فيا ودعموني.

لما سالناه هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فرد:اهلي لاباس بيهم ماديا كنت المدلل عندهم متوفر عندي كل وسائل الترفيه عمري ما حسيت بالنقص في هذا الجانب كما انا والديا وقفو معايا لاخر مرحلة في قرايتي كان لهم دور كبير في نجاحي في حياتي وتاقلمي مع المجتمع رغم واش الحالة لي مريت بيها

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجاب: عندي علاقات مليحة مع الأصدقاء و مع جراني بصح الاقارب ماعندناش علاقة مليحة معاهم خاصة الاقارب من الاب

عندما سالناه هل تكن مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، رد: المجتمع لا ذنب له والحمد الله راني عايش بدون اي مشاكل مندمج متفاعل مع كل الناس

اما في ما يخص الام الحقيقية لم يقبل التكلم عنها.

الحالة 04

السن: 21 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: متوسط

الحالة العائلية: عزباء

عرفتنا عنها احدى صديقاتها وكانت المقابلة في المكتب

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها، أجابت: كنت رضيعة كي جابوني امي جايبا 03 ذكور فقررت تتكفل ب بنت كان عمرها 44 سنة و الاب 56 سنة .

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع، اجابت: عرفت بلي مانبش بنتهم في الابتدائية ديما يسقسونس علاه اللقب نتاعك ميش كيما خوك وانا مانعرفش نجاوبهم ماكنتش فايقة من بعد وحدها امي حاولت تقولي وقتلي امك الحقيقة ماتت وخلاتك عندي و ربيتك وانت بنتي الوقت لول ما تقبلتش الوضع كنت غير نبكي وكرهت كلش في حياتي ووليت عنيفة مع خاوتي واهلي ورديت اللوم عليهم ما قدرتش نعيش مع هذي الحقيقة تبدل احساسي تجاههم دايما كنت نعتبرهم هما عائلتي الحقيقية ومن بعد فجأة ضهرو غرباء عني.

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، أجابت: اكتسبت من عندهم التربية الصالحة واخلاق لانهم كانو عائلة محافظة ومتمسكة بالعادات والتقاليد

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فردت:انا مانعتبرش روحي نجحت في حياتي وقرايتي لان كان السبب تسلط الاخوة وخاصة اخي الكبير لي منعني من اكمال الدراسة وسبب ان امي كانت امية ماتقراش خلاها غير مهتمة بهذا الجانب لكن هذا ما يمنعش اني عايشا في اسرة رباتني وكبرتني.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: ماعنيش كثرة احتكاك بالناس والاصدقاء لكن الاقارب عندي علاقات جيدة معاهم.

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: لا اكن اي مشاعر سلبية للمجتمع رغم الضروف الصعبة لي عشتها الا اني مانكرش اني تربيت تربية صحيحة كما ان ابي اعطاني اللقب و اقاربي شجعوه على ذلك اعتبروني وحدة منهم يا اما امي الحقيقة حابا نعرفها بصح دايما عندي ام وحدة لي رباتني

الحالة 05

السن: 22 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: متوسط

الحالة العائلية: اعزب

التقينا به في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معه وطرحنا عليه مجموعة من الاسئلة فكانت اجابته.

سالناه عن عمره عند كفالته وكم كان عمر ابوه الكفلين عند كفالته، أجاب: كان عندي شهرين كي كفلوني وامي عندها 48 سنة والاب 56 سنة انا الابن الوحيد بسبب عدم قرتهم على الانجاب.

لما سالناه متى علمتا بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع رد: ملي دخلت ليكول عرفت الحقيقة تقبلت الوضع بصعوبة وطولت في حالة صدمة وانهيار خاصة ان والديا كنت نعزهم ياسر من بعد اكتشفت انهم موش اهلي الحقيقين لكن مع مرور الوقت والفت ونسيت وتاقلمت مع الوضع.

لما سألناه هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، اجاب:رغم فقرهم كانو يحاولو يوفرولي واش يقدرو باش ما يحسسنيش ونكمل قرايتي ورباوني احسن تربية بأبسط الامكانيات وكان هناك دوركبير لأخوالي لي وقفو معايا وغرس القيم الدينية وتوجيه سلوكي وعدم وقوعي في الخطا .

لما سالناه هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فرد:اهلي المستوى المادي محدود وضطريت ترك الدراسة باش نخدم عليهم.

ثم سالناه عن علاقاتك بالأصدقاء والاقارب، اجاب: عندي علاقات جيدة مع جيراني واقاربي و اصدقائي ومحبوب من طرف الجميع.

عندما سالناه هل تكن مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، رد: لا كوني عايش حياة طبيعة. اما في ما يخص الام الحقيقية لم يقبل التكلم عنها .

الحالة 06

السن: 18 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: اعزب

التقينا به في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معه وطرحنا عليه مجموعة من الاسئلة فكانت اجابته

سالناه عن عمره عند كفالته وكم كان عمر ابوه الكفلين عند كفالته، أجاب: كنت عند عائلة كفيلة منذ كنت رضيع وكي لحقت 04 سنوات تخلاو عني من بعد كفلتني عايلة اخرى كان عندهم 04 بنات الام كان عندها 45 سنة والاب 52 سنة.

لما سالناه متى علمتا بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع اجاب:كنت في حالة تساؤلات مانيش عارف واش راه صاري تربيت في عايلة وشفيت عليها من بعد تخلاو عليا ولقيت روحي في عائلة غريبة جاتني صعيبة ياسر كنت طول نبكي على المرأة لي شفيت عليها ونحسيبها امي من بعد كي دخلت للمدرسة ودرت صحاب لاهيت معاهم بديت شوية ننسا وتاقلمت مع الوضع ايضا معاملت اهلي نساتني لما سألناه هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، رد: رباوني احسن تربية الاب كان دايما واقف معايا ويوجهني وحرصين على قرايتي وحابيني ننجح في قرايتي وحياتي ويخافو عليا بفضلهم درت علاقات طيبة مع الناس وتاقلمت مع حالتي كما ان الاقارب كان لهم الدور دايما كانو يحسسوني بلي واحد منهم وشجعوالاب وعطاني اللقب ماتلاقيت حتى مشاكل لافي حياتي معهم ولا في دراستي واكتسبت احسن السلوك والأخلاق.

لما سالناه هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فرد:اكيد بسبب المستوى التعليمي للوالديا المتكفلين قدرو يخرجوني من الحالة لي كنت فيها وقفو معايا حتى والفتهم واعتبرتهم اهلي وكان ليهم الفضل في اندماجي في المجتمع كان المستوى الاقتصادي لاباس بيه عشت احسن معيشة بالنسبة لي .

ثم سالناه عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجاب: عندي علاقات مليحة مع الأصدقاء و مع جيراني والاقارب وماحسيتش معاهم بأي نقص.

عندما سالناه هل تكن مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: لا رغم اني عنيت ضروف صعبة الا ان المجتمع لم يرفضني وعشت حياة طبيعية الأم الحقيقة لا يريد التكلم عنها.

الحالة 07

السن: 17 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: عزباء

جاءت بيها احدى صديقاتها وكانت المقابلة في المكتب المساعد الاجتماعي

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها، أجابت: كنت رضيعة كي جابوني امي جايبا 05 ذكور فقررت تتكفل ب بنت كان عمرها 48 سنة و الاب 54 سنة.

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع، ردت:عرفت وانا نقرى في ملفات حتى وجدت ورقة مكتوب فيها كفالة جاتني صدمة وماتقبلتش هذا الواقع عدت طول قاعدة وحدي ونسأل في روحي بلا ما نلقى الأجوبة راني لضرك مانيش متقبلة حقيقتي بعد ما عشت حياه هادئ وطبيعية.

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، اجابت: سهروا على تربيتي وحثوني على لقرايا وعمرهم ولاحسسوني بلي مانيش بنتهم حتى وعرفت حقيقة ماتبدلش شعوري ناحيتهم كان ليها كل الفضل في توجيهي و تربيتي ونجاحي.

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فردت:خلاوني ماني محتاجة والو باش مانحسش بالنقص وايضا المستوى التعليمي لعب دور في خروجي من حالتي لانهم كانو واعيين بحالتي و عرفو يتعاملو معاها.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: عندي علاقات جيدة مع الناس.

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: لم اتلقى اي صعوبات في حياتي ولا في دراستي. اما امي الحقيقة لا اريد معرفتها

الحالة 08

السن: 22 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة العائلية: اعزب

التقينا به في مكتب المساعد الاجتماعي فقمنا باجراء المقابلة معه وطرحنا عليه مجموعة من الاسئلة فكانت اجابته:

سالناه عن عمره عند كفالته وكم كان عمر ابوه الكفلين عند كفالته، أجاب: كفلتني منذ كنت رضيع لام مانت عندها بنت حيدة والاب متزوج من امرأتين وعندو 09 ذكورمنهم امي كان عندها 43 سنة عند كفالتي.

لما سالناه متى علمتا بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع رد:كان عمري 10 سنوات عند معرفتي بالحقيقة ماتقبلتش الحقيقة المرة الأولى لأني كنت نحب امي كبا كبيرا تجاوزت المشكل.

لما سألناه هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، اجاب: انا وامي كنا نصارعو الحلوة والمرة مع بعض كان ليها الفضل في تاقلمي مع الحياة والمجتمع والتقبل وضعيتي وبفضل توجيهاتها وتربيتها نجحت في حياتي العملية والدراسية كانت لي دائما السند.

لما سالناه هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فرد:رغم مستوى التعليمي والمادي المحدود الا انها استطاعت في المساهمة في نجاحي و دمجي في المجتمع بصورو ايجابيا.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجاب: عندي علاقات مليحة مع الأصدقاء و مع جيراني والاقارب الا اخوتي من الاب الكفيل دايما قاسيين معايا.

عندما سالناه هل تكن مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، رد: لا رغم اني عنيت ضروف صعبة الا ان المجتمع لم يرفضني وعشت حياة طبيعية. يرفض التكلم عنها

الحالة 09

السن: 19 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة العائلية: عزباء

جاءت بيها احدى صديقاتها وكانت المقابلة في المكتب المساعد الاجتماعي

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها، كان عندي شهرين عند كفالتي و الام 45 سنة ولاب 52 سنة انا الوحيدة عندهم.

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع، ردت: عرفت بالحقيقة لاكنت في المتوسطة فقط كي شفت اللقب نتاعي ميش كيما نتاع ابي ما تقبلتهاش وجاتني صدمة كبيرة ولضرك مانيش متقبلة وجايتني صعيبة ودايما نخمم على مستقبلي كيفاش رايح يكون .

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعية، ردت:ماتلاقيت حتى صعبات في حياتي وكملت قرايتي عادي وبفضل التربية لي رباوهالي والديا واجهت الحياة وكانت عندي علاقات اجتماعية مليحة وهذا بفضل توجيهات والديا دايما واقفين معايا وخاييفين عليا.

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فردت:بفضل مستواهم التعليمي قدرو يتفهمو حالتي وخلاوني ننجح في حياتي و دراستي وادمجت طبيعيا في المجتمع.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: عندي علاقات جيدة مع الناس والاقارب.

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: عشت حياة طبيعية مع اسرتي والمجتمع ماعدا قلقي من ناحية المستقبل. اما امي الحقيقة لا اريد معرفتها.

الحالة 10

السن: 21 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: جامعية

الحالة العائلية: عزباء

التقاينا بيها مع صديقاتها وارات اجراء المقابلة

سالناها عن عمرها عند كفالتها وكم كان عمر ابوها الكفلين عند كفالتها، أجابت: كان عندي 06 اشهر عند كفلتي انا واختي متكفلين بسبب عدم قدرة على الانجاب امي عندها 46 سنة و ابي 58 سنة.

لما سالناها متى علمتي بأن والديك ليسا والديك البيولوجيين وكيف كان تقبلك للوضع، ردت: عرفت ملي كنت في الابتدائية منا نعقبو في سيزيام هذك الوقت كنت صغيرة فيسع تقبلت وتاقلمت مع الوقت بديت نفيق ونحس

لما سألناها هل تري بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الاجتماعيةن اجابت: دايما كانت تعاوني وتوجهني وتفهمني وبفضلهم تجاوزت مرحلة صعيبة في حياتي وجهتلي سلوكي وساهمت في عدم سقوطي في الانحراف وتغلبت على المشاكل وعشت حياة طبيعية مع اسرتي ومع المجتمع .

لما سالناها هل ساهمت الوضعية الاقتصادية و المستوى التعليمي لاسرتك في نجاحك واندماجك في المجتمع، فردت:رغم ان دخلهم محدود الا انهم خلاوني ماني محتاجة ولا شئ وايضا المستوى التعليمي لعب دور في خروجي من حالتي لانهم كانو واعيين بحالتي و عرفو يتعاملو معاها.

ثم سالناها عن علاقاتك لاصدقاء و الاقارب، اجابت: عندي علاقات جيدة مع الناس والاصدقاء والأقارب.

عندما سالناها هل تكنين مشاعر سلبية تجاه المجتمع والام الحقيقية، ردت: لا متقبلني وعايشا بدون اي صعوبات لا في الدراسة ولا في حياتي. اما امي الحقيقة لا اريد معرفتها.

ثانيا: تحليل البيانات الدراسة

تحليل الحالة الأول

ما نستنتجه من تحليل الحالة الاولى انها مندمجة بصفة جيدة مع محيطها الاجتماعي واصدقائها وهذا راجع لكونها كانت تعلم منذ الصغر انها بنت متكفل بها ونتيجة المعاملة الجيدة التي تلقتها من قبل ابويها المتكفلين وتوفيرهما الرعاية اللازمة لها وكل المتطلبات التي كانت تحتاجها في صغرها كونها تربت في اسرة سهرت على تنشئتها وربتها على الاخلاق الحميدة وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والحب والحنان اللذان

احيطت بيهما في جو اسري متماسك وخاصة الأخوة الذين منحوها الحب والأمان. مما جعلها إنسانة صالحة ومحبة للناس وبالتالي ساعدها على الإندماج بصورة إجابية في المجتمع.

تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من الحالة الثانية ان العائلة التي تكفلت بيها كانت ذات مستوى ثقافي حيث كانت الأم متعلمة وهذا ما ساعدها على الاندماج في المجتمع رغم ان عقدة البنت الغير شرعية تؤثر فيها الى حد الآن لكن هذا لم يمنعها من الدراسة والوصول الى مستوى لابأس به وكذا توفير الأسرة الكفيلة لكل متطلباتها وكذا إحاطتها بالحب والحنان الرعاية جعلها لا تشعر بأنها غير مقبولة فهي ترى انها لولا أسرتها الكفيلة لكانت انحرفت ولكن القيم والأخلاق التي تربت وأنشئت و تشبعت بهم حالو دون وقوعها في الاخطاء .

بالتالي كان الجانب الثقافي للأسرة دور في نجاحها في حياتها ودمجها بصورة طبيعية في المجتمع.

تحليل الحالة الثالثة:

نستنتج من الحالة الثالثة ان حب وعطف والديه المتكفلين جعله يندمج في مجتمع ويعيش حياة طبيعية واستطاع بكل سهولة التأقلم مع مجتمعه وايضا الجو الاسري الذي كان يسوده المحبة والتفاهم ساعده على ذالك كون صداقات وهو محبوب من الجميع ساهمت أسرته في عدم سقوطه في الإنحراف بسبب حرص الأب والمتابعة المستمرة وتوجيه سلوكه كما ان تلبية جميع متطلباته كون أسرته ذات دخل مادي جيد جعله يندمج بسهولة في المجتمع.

تحليل الحالة الرابعة:

نستنتج من تحليلنا للحالة الرابعة أنها كانت تعيش ظروفا قاسية من الإخوة كما ان المستوى التعليمي للأسرة الكفيلة لم يساعدها على نجاحها كون الأم أمية ولم تحرص على تدريسها ومتابعتها، وهذا ما جعلها لاتستطيع التعامل مع الناس لأنها دائما تشعر أنها

منبوذة وبتالي نستنتج ان العوامل الاجتماعية والثقافية للاسرة الكفيلة لعبت دور في عدم نجاحها في حايتها الدراسية وتفاعلها مع المجتمع.

تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من تحليلينا لهذه الحالة انه رغم نشأته وسط ظروف صعبة كون والديه الكافلين فقيرين و أضطر الى ترك دراسته لإعالتهم الا انه استطاع الإندماج في المجتمع نظرا لدور الذي لعبته الأم الكفيلة في حياته من اهتمام بالرغم أنها لم تكن متعلمة لكنها كانت واعية بالمسؤولية تجاه ابنها وقدمت له كل ما يحتاجه منذ نعومة أظافره وأنبتته نباتا صالحا وكان برا بوالديه وأراد رد جميلهما عليه، كما ان لأقاربه دور في غرس القيم الدينية وتربيته تربية صحيحة وعدم سقوطه في الإنحراف.

استطاع ان يندمج في المجتمع بشكل جيد ويكون صداقات ويكون فردا صالحا تيجة العوامل الاجتماعية من تربية جيدة التي تشبع بيها من طرف الديه الكفلين و أقاربه

تحليل الحالة السادسة:

من خلال هذه الحالة نستنتج انه رغم لم يعش حياة عادية في المرحلة الأولى من حياته كون الأسرة الكفيلة تخلت عنه مما جعله يدخل في مجموعة من التساؤلات إلا ان الرعاية التي احيط بها من طرف الاسرة الكفيلة الثانية جعله يتقبل الأمر ويعيش حياة طبيعية فقد تربى على أخلاق حميدة جعلته يبتعد عن الإنحراف.

كما ان توفير أسرته لجميع متطلباته ساهمت في اندماجه مع أصدقائه ولم يشعر بدونية.

تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من هذه الحالة انها لم تستوعب واقع انها بنت مجهولة النسب في أول الأمر خصوصا ان أمها المتكفلة كانت دائما تخبرها انها ابنتها الحقيقة بالرغم مما عاشته من مشاكل وصعوبة في التقبل الا انها تجاوزت الأمر بكل قوة وشجاعة واستطاعت ان تندمج في المجتمع كونها تربت في جو اسري يسوده التفاهم والحب وكذا التنشئة

الإجتماعية السوية، كما ان العوامل الأجتماعية والثقافية كان لهما دور فعال في تفاعلها واندماجها في المجتمع.

تحليل الحالة الثامنة:

نستنتج من هذه الحالة انه تربى في ظروف صعبة كونه غير مرحب به في اسرته الكفيلة خاصة الإخوة من الزوجة الاولى للأب الكفيل الا ان امه الكفيلة قدمت له كل ما يحتاج من رعاية و اهتمام ومتابعة حتى لا يسقط في الانحراف وخصوصا عندما علم انه ابن مجهول النسب قدمت له كل الرعاية مما ساعده على زيادة تحصيله الدراسي من مرحلة الى اخرى حتى وصوله الى مستوى جامعي .

تحليل الحالة التاسعة:

نستنتج من تحليلنا للحالة التاسعة ان لأمها الكفيلة الدور الأساسي لما آلت اليه لانه حسب قولها لايمكن ان أكون ما انا عليه الآن لولا الرعاية والتعامل الجيد الذي حضيت به من طرف والديا المتكفلين وأسرتها ككل رغم ان امها ذات مستوى تعليمي محدود الا انها كانت حريصة على كل صغيرة وكبيرة في حياتها.

نتيجة لما كانت تتلاقاه من نصائح وقيم الاخلاقية الحميدة حال دون انحرافها اذ ان التفاهم داخل الأسرة المتكفلة وعدم وجود مشاكل بين أفرادها ساعدها على الاندماج في المجتمع خصوصا من جانب الحرص على الدراسة و التكوين ونلاحظ في هذه الحالة ان عقدة البنت المجهولة النسب لم تفارقها حتى انها تفكر في الزواج من رجل من نفس حالتها حتى لا يسألها عن اصلها وحتى لاتهان من قبل أهل زوجها.

تحليل الحالة العاشرة:

نستنتج من هذه الحالة ان علمها انها طفلة مجهولة النسب ومتكفل بها جعلها تواجه صدمة عدم التقبل الا انها مع مرور الوقت أصبحت لا تولي اهتماما كبيرا لهذا الموضوع واستطاعت الاندماج في محيطها بشكل طبيعي خاصة وان والديها المتكفلين

يرعيانها من كافة الجوانب المادية و الاجتماعية ويحرصان على توفير كل متطلباتها كونها أسرة مقتدرة ماديا وبتالي استطاعت تخطي اية عقبة يمكن ان تقع فيها.

كما ان الوسط الاسري الذي يسوده التفاهم و المحبة الذي عاشت فيه و التنشئة الصحيحة كان له الدور في وتفاعلها و اندماجها

ثالثا مناقشة الفرضيات

الفرضية العامة:

الكفالة تساعد على الاندماج الطفل مجهول النسب في المجتمع

أسفرت الدراسة على صدق الفرضية الرئيسية فرغم الظروف الصعبة التى تواجه هذه الشريحة إلا انه بفضل الكفالة والحضن الأسري الذي احتواهم تمكنوا من الاندماج في المجتمع وتحقيق التوافق الإجتماعي نظرا للظروف الحياتية الجيدة التي تمتعوا بها في وسط العائلة المتكفلة والتي أغنتهم عن الشعور بالنقص و الدونية بالنسبة لأقرانهم .

الفرضية الجزئية الأولى:

إن الطفل في مراحل حياته الأولى أكثر ما يحتاج إليه هو الرعاية والعطف والحنان والتنشئة الصحيحة في الوسط الأسري طبيعي يوفر له الاستقرار الاجتماعي والاكتفاء والإشباع النفسي فشعور الابن المتكفل بأنه عضو لايستغنى عنه في الأسرة يزيد من إشباعه بالإنتماء الأسري وهذا طبعا سوف ينعكس على انتمائه الاجنماعي خصوصا إذا كانت العائلة المتكفلة تأخذه عند الأقارب و العائلة وهم بدورهم أي الاقارب يعتبروته فردا منهم و يحبونه فهذا يساعده بالإحساس بأنه مرغوب فيه مثلما لاحظنا في بعض الحالات فحب الوالدين الكافلين وما لقناهما من أخلاق وصفات حميدة ساعدهم على الإندماج بشكل جيد في المجتمع ومع العائلة .

الفرضية الجزئية الثانية:

إن وعي الوالدين المتكفلين ومستواهم الثقافي يساعد على فهم وضعية ابنهم المكفول خاصة الجانب النفسي من خلال المتابعة والاهتمام ومراعاة شعورهم في كافة الظروف والأوقات وهذا ما يجنبهم في الوقوع في كثير من المشاكل النفسية وبتالي عدم الإندماج بصورة طبيعية في المجتمع .

كما أن توفير احتياجات الطفل وخاصة الضرورية كالأكل، الشرب و الملبس الدراسة اللعب والترفيه يجنبهم الشعور بالدونية والنقص من أقرانهم ويجعلهم يشعرون بالإهتمام من الأسرة الكفيلة ومن الناس المحيطين بهم ومنه يساعده هذا على الاندماج بصورة جيدة في المجتمع وتكوين حياتهم بطريقة عادية.

رابعا: النتائج العامة للدراسة

لاحظنا عدة حالات لأطفال غي شرعيين متكفل بهم استطاعوا أن يندجوا في المجتمع بصورة أو بأخرى وكان احتكاكنا بهم مباشر وكونا علاقات جد حسنة معهم هذا ما دفعنا نبحث عن الأسباب التي ساعدت هذه الفئة في الاندماج في المجتمع وتكوين علاقات طيبة مع الآخرين وتوصلنا إلى:

- ان معظم المبحوثين استطاعوا ان يندمجوا في المجتمع و يحققوا التوافق الاجتماعي بسبب الدور الفعال الذي لعبته هذه الاسرة في حياته وإشعاره بالثقة وأنه جزء لا يتجزأ من الأسرة و من المجتمع. فالشعور بالإنتماء سبب كافي في أن يكون شخصا نافعا في المجتمع ومتوازنا احنماعيا.
- ان المستوى الاقتصادي للعائلات المتكفلة ساعد هؤلاء الأطفال أن يندمجوا في المجتمع حيث وفرت لهم كل احتياجاتهم الأساسية والثانوية ولم يشعروا بأي نقص بالنسبة لأقرانهم الذين يعيشون في حضن أسرهم البيولوجية .
- أن المستوى التعليمي للعائلات المتكفلة لايلعب دورا كبيرا في الاندماج في المجتمع بل هناك بعض الآباء والآمهات أميين لكنهم عملوا على إدماج أبنائهم المتكفل بهم بكافة الطرق .
- وعي الوالدين المتكفلين بوضعية أبنهم المتكفل يساعد على تجنب كل الصعوبات و العراقيل وان يفكروا بإيجابية في حياتهم ويبتعدو عن التشائم والحزن وعقدة الذنب التي لادخل لهم فيها ويكونوا علاقات مع الأشخاص.
- من خلال المقابلات اتضح ان معظم المبحوثين تعلقوا بأوليائهم الذين ربوهم ويعتبروهم أوليائهم الحقيقيين وغي مستعدين للتخلي عنهم وحتى إن وجدوا أولياءهم البيولوجيين.
- توجه معظم الأسر إلى كفالة جنس الإناث أكثر من ذكور خوفا من المستقبل اي الإنحراف.

خامسا: التوصيات

قمنا بإقتراح بعض التوصيات من أجل إعادة النظر إلى هذه الفئة وإيجاد بعض الحلول:

- تشجيع الكفالة بالنسبة لهذه الفئة حتى لاتنشأ محرومة من الرعاية الأسرية.
- تسهيل إجراءات الحصول على الكفالة .

- توعية الأسرة الكفيلة بأهمية دورها قبل منح الكفالة و إخضاعها لجلسات المرشد الإجتماعي لإعطائهم الطرق الصحيحة لكيفية التعامل مع الطفل المكفول.
- توفير الدعم المادي و المعنوي لهذه الفئة بإعتبارهم جزء من المجتمع وعدم شعورهم بالدونية.
- توفير المساندة الإجتماعية الازمة من خلال الأخصائية الإجتماعية لتوعيتهم بأن ليسوا مسئولين عن الظروف التي وضعوا فيها.

خاتمة:

قد يتعرض الأطفال في كثير من الأحيان إلى أخطار يرتكبها البالغين بقصد أو بغير قصد، هذه الظاهرة ليست جديدة فقد عرفت ظاهرة الأطفال الغير شرعيين إنتشارا واسعا في الوسط الإجتماعي المسلم، ممّا يتطلب وضع حدا نهائيا لهذه الظاهرة التي تكاد تفتك المجتمع.

إنّ مصير هؤلاء الأطفال الذين تنازل عنهم ذويهم بسهولة يبقى مجهول والمصيبة أنّ بعض الأمهات تكرر تجربة هذا الحمل الغير شرعي، وتقدم للمجتمع طفلا مظلوما لا حول ولا قوة، فإحصاءات وزارة التضامن تشير إلى أنّ هذه الفئة من الأطفال يشكلون نسبة عالية في المجتمع، فهم بحاجة لإهتمام خاص جدًا ولذلك تحاول العديد من المنظمات المحلية والدولية العناية بهم ما دام أمر وجودهم أصبح واقعا مفروضا ويجب التعامل معه في كل الأحوال، ومحاولة جعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع من خلال الرعاية الوالدية الكفيلة التي تمنحه الحب والحنان وتفهم وتوجيه وتكوين علاقات حسنة مع الآخرين، وبالتالي يكون شخصا متزنا في حياته ومندمجا في مجتمعه.

المراجع

قائمة المراجع

أ / الكتب: باللغة العربية

المصادر:

- القران الكريم.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار الفكر.
- الطيب بلعيز، (2009)، دليل المتعامل مع العدالة، الديوان الوطني للأشغال التربوية.

المراجع:

- ابراهيم لطفي ، (1971)، مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة الانوار.
- إبراهيم لطفي طلعت، (1993)، مدخل إلى علم الإجتماع، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد الضان، (1981)، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة العربية.
- أحمد بدر، (1979)، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية.
- أحمد قاسم أنسي محمد، (د ت)، أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد مصطفى خاطر، (د ت)، الخدمة الاجتماعية " مناهج الممارسة – مجالات العمل"، المكتب الجامعي الحديث.
- أسعد رزوق ، (1979)، موسوعة علم النفس، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، (2004)، منهجية العلوم الإجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر.
- بن مالحة الغوثي ، (2005)، قانون الأسرة على ضوء الفقه و القضاء، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية.
- حنان عبد الحميد العناني ، (1999)، صور الطفولة في التربية الإسلامية، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع.
- خليل عمرمعنى ، (1991)، نقد الفكر الاجتماعي " دراسة تحليلية و نقدية"، ط 2، دار الآفاق الجديدة.
- رابح تركي، (1989)، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس،
- رجاء ناجي، (1999)، الأطفال المهمشون قضاياهم و حقوقهم ، مشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ايسيسكو.
- رمضان السيد، (د ت)، مدخل في رعاية الأسرة و الطفولة "النظرية و التطبيق "، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- سالم الخولي إبراهيم الخولي، (2013)، الاسرة المصرية قراءة في ماضيها و حاضرها و مستقبلها، دار الكتب.

- سناء الخولي ، (د س)، الاسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية.
-عامر مصباح ، (2010)، علم الاجتماع الرواد و النظريات، ط 1، دار الأمة للطباعة.
- عبد الحاوط، السيد علي محمد، (2008)، عقد الكفالة و تطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط 1، دار الفكر الجامعي.
- عبد الرحمن الوافي ، (د ت)، فيسيكولوجية الفرد و المجتمع، دار هومة للطباعة و النشر.
- عبد الرزاق حمدان عبد المطلب، (2006)، أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة.
- عبد العاطي السيد ، و آخرون، (2004)، نظرية علم الاجتماع (الاتجاهات الحديثة و المعاصرة)، دار المعرفة الجامعية.
- عبد العزيز سعد، (2002)، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد الغني مغربي، (1986)، الفكر الإجتماعي عن ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد الله أحمد، (1990)، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي.
- عمار بوحوش، (1985)، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، .....
- فايز قنطار ، (1978)، الأمومة نمو العلاقة بين الطفل و الام، عالم المعرفة.
- فريق النشر بيرتي، (2009)، تساؤلاتكم القانونية، بيرتي للنشر.
- محجوب عطية الفاندي، (1994)، طرق البحث العلمي في العلوم الإجتماعية "مع بعض التقنيات على المجتمع الريفي"، ط 1، منشورات جامعة عمر المختار.
- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، (1995)، طرق البحث الإجتماعي، دار المعرفة الإجتماعية.
- محمد بن يعقوب محمد الدين ، (2007)، قاموس المحيط، ط 1، دار الكتب العلمية.
- محمد سيد فهمي، (2000)، أطفال الشوارع ، ط 1، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد عثمان سعيد، (2009)، الاستقرار الاسري و أثره على الفرد و المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة.
- محمد غيث عاطف، (1979)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
- محمد لطحان، (1998)، مبادئ الصحية النفسية ، دار القلم.
- محمد نورالسويد بن عبد الحفيظ، (2000)، منهج التربية النبوية للطفل، دار بن كثير.
- مديحة الخضري، (2001)، موسوعة الطفل الصحية " من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة النمو"، المكتب الجامعي الحديث.

- مصطفى بوتفنوشت ، (1984)، العائلة الجزائرية، ترجمة (أحمد دمير)، ديوان المطبوعات الجزائرية.
- معوض السيد ، سمير احمد، (2009)، علم الاجتماع الاسري،جمعية البرقي في الاحياء.
- نادية وعالية قطامي ، الرفاعي، (1997)، نمو الطفل و رعايته، دار الشروق.

ب / المقالات:

- العزاوي، ((سامي مهدي.))، قيس كريم، ((وفاء.))، التفاعل الإجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الامهات العاملات و غير العاملات، مجلة الفتح، العدد 50، (2012).
- بركو، ((مزور.))، التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 22، (2009).
- حمدي زاوي،((فريدة.))، مدى تعارض المرسوم التنفيذي 92/24 المتعلق بتغيير اللقب مع مبادئ الشريعة الإسلامية، المجلة القضائية، العدد 02، (2000).

ج/ الوثائق الحكومية:

- قانون الأسرة الجزائري.
- القانون المدني الجزائري.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته.

د / الدراسات غير المنشورة:

- الحسين عزي، الأسرة و دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، الجزائر، جامعة بوسعادة، 2014.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار، العنف الاسري و علاقته بانحراف الاحداث، (لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض)، الرياض، جامعة نايف، 2006.
- خديجة دخينات، و ضعية الأطفال غير الشرعيين في الجزائر، الجزائر، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2012.
- عتروت وردة، التنشئة الإجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، 2003.
- فارح، سمير، ظاهرة العودة للإدمان على المخدرات و التفكك الاسري، الجزائر، جامعة يوسف بن خدة، 2009.
- نوال زايد، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، جامعة الجزائر، 2012.

هـ / المواقع الإلكترونية:

- www.courdesaida.mjustice
- البلاد نيوز، عائلات تعاني من صعوبات تصل الى طريق مسدود في ايداع ملفات التكفل بالاطفال اليتامى، ماي 2013، على الموقع: www.elbiladnews.dz.

- محمد الطائي، ضعف الانتماء (مظاهر وعلاج)، مجلة المجتمع، مركز المجتمع للابحاث و المعلومات و مركز الافق للاستشارات و الدراسات، 2015، عن الموقع: http://mugtama.com
- عادل موسى عوض، حق المحضون على الحاضن و حق النفقة، ندوة اثر متغيرات العصر في أحكام الحضانة، جامعة أم القرى ، مكة ، عن الموقع: http://ar.themwl.org

الملاحق

دليل المقابلة

1- الجنس :.....
2- السن :.....
3- المستوى التعليمي:.....
4- الحالة العائلية :.....
5- كم كان عمرك عند كفالتك ؟

.....

6- كم كان عمر والديكا الكفلين عند كفالتك؟

.....

7- متى علمت بأن والديك ليسا البيولوجيين ؟

.....

8- كيف كان تقبلك للوضع ؟

.....

9- هل ترى بأن والديك الكفلين كانا سببا في تربيتك وتوجيه سلوكك وعلاقتك الإجتماعية؟

.....

10- هل الوضعية الاقتصادية لأسرتك ساعدك في نجاحك وإندماجك في المجتمع ؟

.....

11- هل ساعدك المستوى التعليمي لأسرتك في نجاحك وإندماجك في المجتمع ؟

.....

12- كيف هي علاقتك مع الأصدقاء و أقاربك؟

.....

13- هل تكن مشاعر سلبية تجاه المجتمع والأم الحقيقية ؟

.....

.....